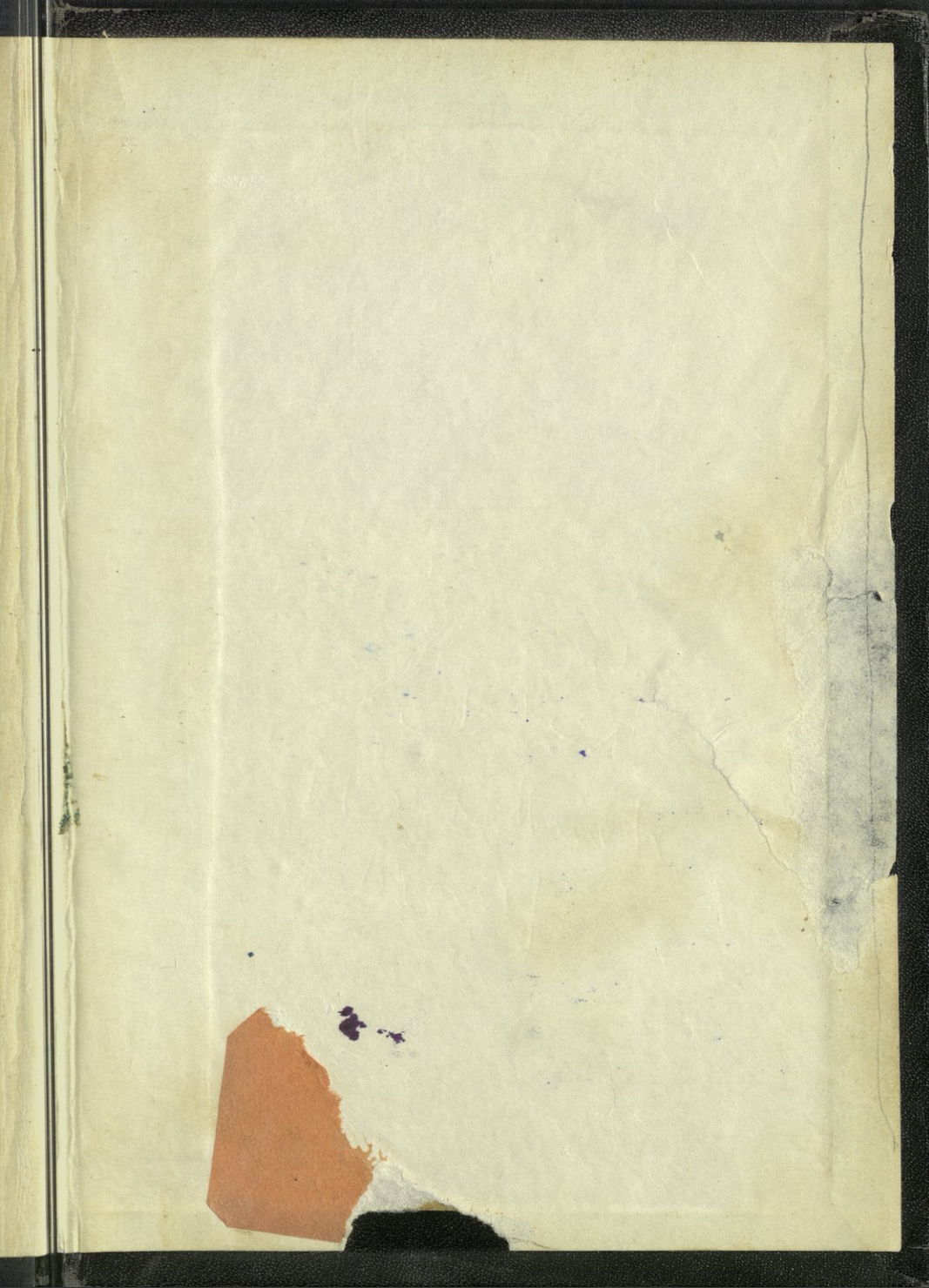


موليد

الثري النبل

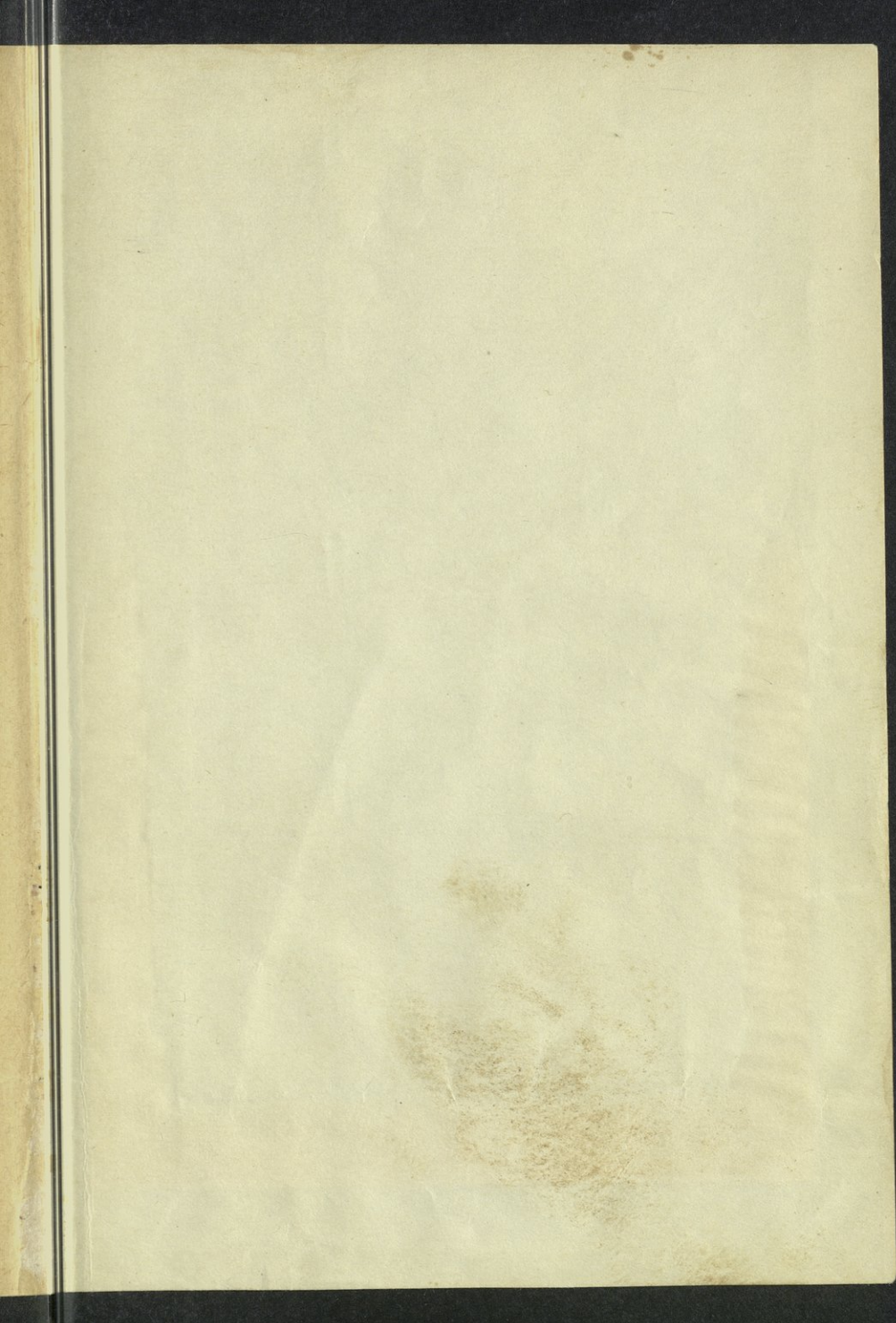


A



APR 27 01

~~1 OCT 12~~





٤٢

المثري النبيل



848
M7216A



موليير

المثري النبيل

هزلية تمثيلية ذات خمسة فصول

تعريب

الياس أبو شبكه

طبعة ثانية

الطبعة الأولى

سنة ١٩٣٥

مكتبة صادر
ببيروت

cat. 11 Feb. 1953



الحقوق محفوظة لمكتبة صادر

أسماء الممثلين

السيد جوردان	: المثري
السيدة جوردان	: زوجته
لوسيل	: ابنة السيد جوردان
نيقول	: خادمتها
كليونت	: عشيق لوسيل
كوفيل	: خادم كليونت
دورانت	: كونت ، عشيق دورمين
دورمين	: مركيزة

استاذ في الموسيقى

تلميذ الاستاذ في الموسيقى

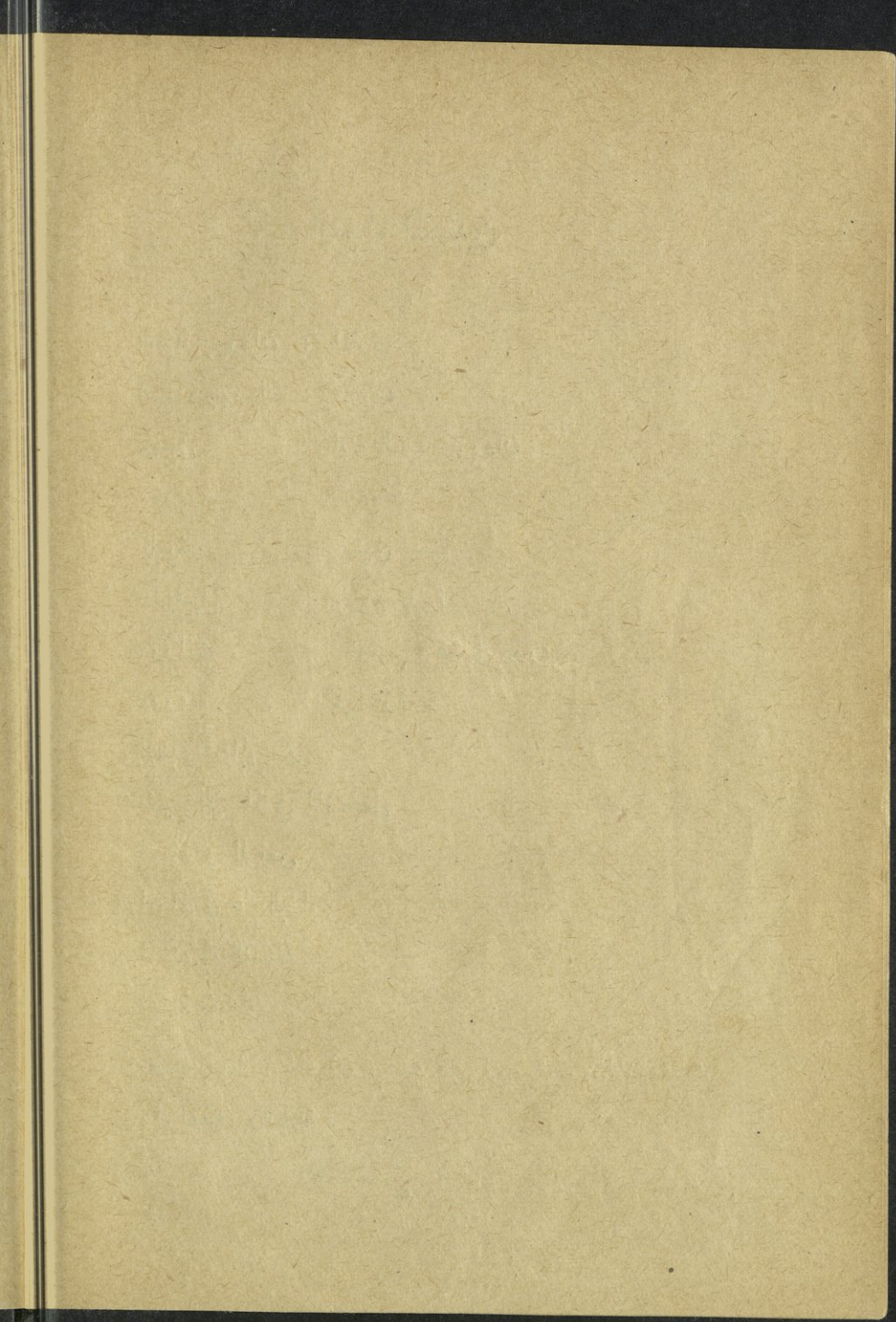
استاذ في الرقص

استاذ في علم البراز

استاذ في الفلسفة

استاذ خياط

تلميذ خياط . خادمان . عدد من الموسيقيين والموسيقيات
والراقصين والطهاة .



الفصل الاول

« يُرفع الستار عن آلات موسيقية عديدة . ويرى في وسط المسرح أحد تلامذة الاستاذ في الموسيقى يؤلف لحناً كان المثنوي قد طلبه ليُعزف في حفلة يعدها »

المشهد الاول

استاذ الموسيقى - تلميذه - استاذ الرقص
ثلاثة موسيقيين - كمنجتان - أربعة من الراقصين

استاذ الموسيقى « يخاطب موسيقييه » تعالوا ، ادخلوا الى هذه القاعة واستريحوا الى أن يحضر .

استاذ الرقص « يخاطب الراقصين » وأنتم أيضاً ، ادخلوا من هذه الجهة .

استاذ الموسيقى « لتلميذه » هل انتهى ؟

التلميذ نعم .

استاذ الموسيقى حسن ... حسن .

استاذ الرقص هل من جديد ؟
استاذ الموسيقى نعم ، نحن للحفلة طلبت منه أن يؤلفه الى ان
يستطيع صاحبنا .
استاذ الرقص أنستطيع أن نسمعه ؟

استاذ الموسيقى ستمعه عندما يحضر ، فلن يتأخر الا قليلاً .
استاذ الرقص ان أشغالنا ، أنا وانت ، لم تبقى صغيرة الآن .
استاذ الموسيقى صحيح ، فلقد وقعنا هنا على الرجل الذي يلزمنا ،
فالسيد ^{جورج} جونان ايراد عذب لي ولك ، ويا له
ايراداً جميلاً هذا النبل الذي يتكلفه ! أليس
ان رقصك وألحاني تتمنى لو هذا جميع العالم
حذو ^{جورج} جونان هذا ؟

استاذ الرقص ليس تماماً كما تقول ، فاني لأتمنى لو أدرك أكثر
بما يدرك أهمية الأشياء التي نقدمها له .

استاذ الموسيقى صدقت ، انه لا يدركها كما ينبغي ، على انه
يدفع ثمنها بكرم ، وأرى ان الفنون التي
نعاطاها أخرج ما تكون الى هذه المادة
الأخيرة .

استاذ الرقص أنا فلا أكتفك اني أميل الى شيء من المجد ،
وان التصفيق يطربني ويحرك احساسي ، وأصر
على معتقدي ان الأعمال الفنية في سبيل البنية

ضرب من العذاب المؤسف . ولا يجمل بك
أن تعترضني اذا قلت لك ان ثمة لذة شديدة في
العمل لأجل أشخاص يقدرّون قدر الدقة في الفن
ويعرفون أن يتقبلوا جمال العمل ويكرمونه .
نعم ، ان أجمل مكافأة يستطيع المرء أن
يتناولها من عمله انما هي الثناء على هذا العمل
أو التصفيق له .

استاذ الموسيقى أو افكك على ما تقول ، فلا شيء في العالم ألذّ
من التصفيق والاستحسان على حد قولك .
ولكنّ هذا البخور لا يطعم خبزاً ، فالثناء
وحده لا يكفي الرجل ، وعندي أن أفضل
طرق الثناء هي طريقة اليد ... طريقة الدفع .
وصاحبنا وإن يكن ضعيف العقل ، ضئيل النور ،
يخبط في أحاديثه خبط عشواء ويصفق عندما
لا يفهم ، الا ان دراهمه ترفع مستوى عقله
لان عقله في كيسه ، فهو رجل مدرّم الثناء ،
أي ان في ثنائه دراهم . ولا شكّ في ان هذا
المثري الجاهل أفضل في نظرنا من السيد الكبير
المتقف الذي ادخلنا الى هذا المكان .

استاذ الرقص في قولك شيء من الحقيقة ، على اني أراك تفرط

في الاتكال على المال ، في حين ان الفائدة نوع
من الانحطاط يجب على الانسان أن لا يعيره
أهمية كبيرة .

استاذ الموسيقى بيد انك تقبل بطيبة خاطر الدراهم التي يعطيك
اياها صاحبنا .

استاذ الرقص دون ريب ، ولكني لا اتخذها سبباً لسعادتي ،
واني لأتمنى لو جمع الى دراهمه حسن الذوق في
تفهم الأشياء .

استاذ الموسيقى اشاطرك هذا التمني ، ولأجل ذلك نحن عاملان
بجد ونشاط ، ولكن على الحالين أرى ان
صاحبنا يفسح لنا السبيل لاطهار مواهبنا للعالم .
استاذ الرقص ها هو قادم .

المشهد الثاني

السيد جوردان - خادمان - استاذ الموسيقى

استاذ الرقص - موسيقيون وراقصون

السيد جوردان اذن ماذا أيها السيدان ؟ أتريدان أن نسمعاني
غرايتكما الصغيرة .

استاذ الرقص كيف ؟ أية غرابة صغيرة ؟

السيد جوردان كيف تسميان هذا الحوار أو هذه المقدمة في

الموسيقى والرقص ؟

استاذ الرقص ها ها !

استاذ الموسيقى نحن على أتم الاستعداد .

السيد جوردان لقد جعلتكما تنتظران قليلاً ، وما ذلك الا

لأنني أحببت اليوم أن أرتدي كما يرتدي رجال

الصفات الممتازة ، ولقد أرسل الي خياطي

جوارب حريرية خلعتني لن البسها .

استاذ الموسيقى لسنا هنا إلا في انتظار مشيئتك .

السيد جوردان أرجو منكما ألا تذهبا قبل أن يحضر ثوبي

لتستطيعا أن ترياني .

استاذ الرقص اننا رهن اشارتك .

السيد جوردان سترياني مرتدياً كما ينبغي من قمة رأسي الى

باطن قدمي .

استاذ الموسيقى لا نشك في ذلك أبداً .

السيد جوردان ولقد أمرت بان تصنع لي هذه القماشة الهندية .

استاذ الرقص انها جميلة جداً .

السيد جوردان قال لي خياطي ان رجال الصفات الممتازة

يظهرون هكذا كل صباح .

استاذ الموسيقى انها تليق بك جداً .

السيد جوردان « ينادي » خدّمي ! هلا ! يا خادمي !

الخادم الأول ماذا تريد يا مولاي ؟

السيد جوردان لا شيء . ناديت لأتأكد ان كنت تسمعان

صوتي . « للأستاذين » ماذا تقولان في برقي ؟

استاذ الرقص انها لفي غاية الجمال .

السيد جوردان « يكشف رداءه فيظهر تحته قميص من المخمل

الأحمر وبنطلون من المخمل الأزرق » وهذا

أيضاً قميص صغير ارتديه في الصباح .

استاذ الموسيقى انه لفي غاية ال جاذبية .

السيد جوردان يا خادمي !

الخادم الأول مولاي .

السيد جوردان يا خادمي الثاني !

الخادم الثاني مولاي .

السيد جوردان أمسك رداي . كيف ترونني الآن ؟

استاذ الرقص حسناً جداً . لا يمكن الانسان أن يكون

أحسن من ذلك .

السيد جوردان أروني عملكم الآن .

استاذ الموسيقى أود في الأول أن أسمعك لحناً وضعه أحد

تلاميذي للحفلة التي اقترحتها علي . وتلميذي

هذا موهبة مدهشة ...

السيد جوردان « يقاطعه » نعم نعم ، ولكن كان أخرى بك
أن لا تدع تلميذاً يعمل هذا اللحن .

استاذ الموسيقى لا ينبغي لك ، يا سيدي ، أن تحتقر اسم التلميذ ،
فهذا النوع من التلامذة يعرف بفن الموسيقى
كما يعرف به كبار الأساتذة . واللحن الذي
نحن بصدده الآن في غاية الجمال ، فاسمع .

السيد جوردان اعطني ردائي لأسمع جيداً ... ولكن انتظر ،
فربما كان أوفق بدون رداء ... لا ، أعده اليّ
فقد غيرت فكري .

أحد الموسيقيين « ينشد »

منذُ ما أخضعتُ عيونك قلبي
وأنا في صبابتي أتألمُ

ما تراه يكون حظُّ الأعادي
منك ان كان ذا نصيبٍ المغرمُ ؟

السيد جوردان أغنية كئيبة تجلب النعاس ، واني لأود أن
تشدّ أعصابها من هنا وهناك .

استاذ الموسيقى يجب على اللحن أن يوافق الكلام يا سيدي .

السيد جوردان لقد تعلمت أغنية أجمل من هذه . انتظر ...
هي هذه ... أتذكر كيف تبدأ ؟

استاذ الرقص وحقك لا !

السيد جوردان في داخلها خرفان .
استاذ الرقص خرفان ؟
السيد جوردان نعم . آه ! « ينشد »

ظننتها كالجؤذر النعسان
أشد حسناً من غزال البان
ظننتها في لذة الرمان
وسهلة القياد كالخرفان
إذا بها - واحرقة الفتيان -
كالذئب أو كالنمير الغضبان
أليست جميلة ؟

استاذ الموسيقى أجمل أغنية في العالم .
استاذ الرقص وتحميد انشادها .
السيد جوردان وتصوّر اني لم أتعلم الموسيقى !
استاذ الموسيقى ينبغي لك أن تتعلمها يا سيدي كما تتعلم
الرقص ، فالموسيقى والرقص هما فنان متحدان
اتحاداً متيناً .

استاذ الرقص ويفتحان عقل الرجل للأشياء الجميلة .
السيد جوردان وهل أصحاب الصفات الممتازة يتعلمون
الموسيقى أيضاً ؟

استاذ الموسيقى نعم يا سيدي .

السيد جوردان اذن سأتعلمها ، ولكن لا أعلم أي وقت
أستطيع أن أخصه بها ، فلقد قاوت فضلاً عن
استاذ البراز على استاذ في الفلسفة سيداً هذا
الصباح .

استاذ الموسيقى الفلسفة شيء . . . ولكن الموسيقى يا سيدي ،
الموسيقى !..

استاذ الرقص الموسيقى والرقص ... الموسيقى والرقص هما
كل ما يحتاج إليه الانسان .

استاذ الموسيقى ليس في الدول شيء أفيد من الموسيقى .
استاذ الرقص ليس في العالم شيء أكثر ضرورة للرجال من
الرقص .

استاذ الموسيقى لا تستطيع دولة أن تحيا بدون الموسيقى .
استاذ الرقص وبدون الرقص لا يستطيع الرجل ان يأتي عملاً .
استاذ الموسيقى ان جميع ألوان الاضطرابات والحروب التي تترى
في العالم لا تتأتى الا من جهل الناس أصول
الموسيقى .

استاذ الرقص وجميع مصائب الرجال والحوادث المشؤومة
التي تطفح بها صفحات التواريخ ، أضف إليها
المنازعات السياسية وافتقار العالم الى كبار

القواد، لم تنجم الا عن جهل الناس اصول
الرقص .

السيد جوردان كيف ذلك ؟

استاذ الموسيقى ألا تتأتى الحرب عن عدم اتحاد الرجال ؟

السيد جوردان هذا صحيح .

استاذ الموسيقى فلو تعلّم جميع الرجال الموسيقى أفلا يجدون

فيها وسيلة لهم للتكاتف وإيجاد السلامة العالمية ؟

السيد جوردان الحق في جانبك .

استاذ الرقص وعندما يقتوف الرجل أحد الأخطاء في تصرفاته

إن في مصالحه العائلية وإن في الحكومة أو في

قيادة الجيش ألا يقال دائماً: لقد خطأ فلان خطوة

عائرة في المسألة الفلانية ؟

السيد جوردان نعم ، يقال ذلك .

استاذ الرقص والخطوة العائرة التي يخطوها الرجل ألا تنجم

عن عدم معرفته أصول الرقص ؟

السيد جوردان صحيح . الحقّ معكما جميعاً .

استاذ الرقص شرحنا لك ذلك لتفهم فائدة الرقص والموسيقى .

السيد جوردان فهت' ذلك الآن .

استاذ الموسيقى أتريد أن ترى عملينا ؟

السيد جوردان نعم .

استاذ الموسيقى لقد سبق لي أن قلت انها تجربة صغيرة عملتها
في الماضي في مختلف الشوارع التي تستطيع
الموسيقى أن تعبر عنها .

السيد جوردان حسن جداً .

استاذ الموسيقى « للموسيقين » هيا تقدموا . « لجوردان »
يجب أن تفترض انهم متزيون بزي الرعاة .

السيد جوردان لماذا هؤلاء الرعاة دائماً ؟

استاذ الموسيقى عندما يكون لدينا أشخاص نريد أن نجعلهم
يتكلمون في الموسيقى ينبغي لنا أن نلبسهم
لباس رعاة لان الغناء قد نُسب اليهم في كل
زمن ، وليس من الطبيعي في الحوار أن يعتمد
الأمراء أو الأغنياء إلى انشاد ميولهم .

السيد جوردان هيا ! هيا !

« موسيقية وموسيقيان ينشدون »

السيد جوردان هذا كل شيء ؟

استاذ الموسيقى نعم .

السيد جوردان لا بأس بهذا اللحن ، ففيه نبوات صغيرة غاية
في الجمال .

استاذ الرقص أما أنا فسأريك الآن تجربة صغيرة في أجمل
الحركات التي يستطيع فن الرقص أن يخلقها .

السيد جوردان وهل هناك رعاة أيضاً ؟

استاذ الرقص سترى ما يعجبك . هيا .

« أربعة من الراقصين يقومون بجميع الحركات

المتباينة وجميع أنواع الخطى التي يأمرهم بها

الاستاذ »

الستار

الفصل الثاني

المشهد الاول

السيد جوردان - استاذ الموسيقى - استاذ الرقص - خادم

السيد جوردان جميل هذا الرقص ، ليس أبله هذا الرقص .
استاذ الموسيقى وعندما يمتزج الرقص بالموسيقى يكون أحسن
وقعاً من ذلك ، وستجد في الحفلة التي أعددناها
لك برهاناً قوياً على ما أقول .

السيد جوردان يجب أن تعجلوا بها ، لأن الشخص الذي عملت
كل ذلك لأجله سيشرفني بتناوله الغداء هنا .
استاذ الرقص كل شيء مهيباً .

استاذ الموسيقى يبقى عليّ أن أقول لك إن هذا كله لا يكفي ،
فيجب عليّ من يكون مثلك رجلاً سخياً اليد
ميسالاً الى الأشياء الجميلة أن يقيم في داره
حفلة موسيقية كل يوم اربعاء ويوم خميس .

السيد جوردان وهل يقيم أصحاب الصفات الممتازة مثل
هذه الحفلة ؟

استاذ الموسيقى نعم يا سيدي . *تشان جيداً*

السيد جوردان سأقيمها اذاً . وهل تحلُّ محلاً جميلاً ؟

استاذ الموسيقى بدون ريب .

السيد جوردان حسناً ، ولكن لا تنسَ أن ترسل اليَّ عددًا
من الموسيقيين ليفتوا على المائدة .

استاذ الموسيقى سنرسل اليك ما تريد .

السيد جوردان ويجب أن تكون الحفلة على أتم ما يكون .

استاذ الموسيقى ستكون مسروراً جداً .

السيد جوردان « لاستاذ الرقص » وعلى ذكر الرقص علمني

كيف يجب أن أنحني لأحبي مر كيزة ...
سأحتاج الى ذلك قريباً .

استاذ الرقص كيف يجب أن تنحني لتحبي مر كيزة ؟

السيد جوردان نعم ، مر كيزة تدعى دوريين .

استاذ الرقص أعطني يدك .

السيد جوردان لا ، فما عليك الا أن تفعل لأنعلم .

استاذ الرقص اذا شئت أن تحيها بكثير من الاحترام فينبغي

لك أولاً ان تنحني الى الورا ثم تمشي نحوها

منحنيًا ثلاث مرات الى الأمام . وفي المرة

الأخيرة تنحني الى ركبتيها .

السيد جوردان افعل لأرى .

الخادم الأول هوذا استاذ البراز قد جاء يا سيدي .

السيد جوردان قل له يدخل ليعطيني الأمثلة في هذا المكان ،
فأريد أن تروني افعل .

المشهد الثاني

استاذ البراز - استاذ الرقص - استاذ الموسيقى

السيد جوردان - خادمان

استاذ البراز « بعد ان يضع السيف في يد جوردان » هيا
يا سيدي فلنبدا بأصول التحية . الجسد مستقيم .
قليل الانحناء على الردف الأيسر . قدمك على
خط واحد . يدك على خصرك . رأس سيفك
تجاه كتفك . لا تبسط ذراعك الى هذه الدرجة .
اليد اليسرى في مرتفع العين . انقب نظرك .
تقدم . ليكن جسدك ثابتاً . المسني بسيفك .
اقفز الى الورا . واحد . اثنان . تقدم .
ثم ثبت جسدك . تقدم . واحد اثنان . راجع

الكرّة . وثبّة الى الوراء . الحذر ، الحذر ،
يا سيدي ! » يطعنه بضلع طعنات وهو يقول
له الحذر ! »

السيد جوردان أوه !

استاذ الموسيقى انك تعمل عجائب !

استاذ البراز لقد سبق ان قلت لي ان جميع اسرار البراز

تنحصر في أمرين ، وهما أن يعطي الرجل ولا
يأخذ ، وبحسب البرهان الحسي الذي أعطيتكم
اياه منذ أيام يستحيل على الرجل أن يأخذ اذا
هو أجاد تحويل سيف الخضم عن جسده ، وهذا
يتوقف على حركة صغيرة من اليد .

السيد جوردان اذن بهذه الطريقة يستطيع الرجل ان يقتل

خصمه ولا يُقتل وان يكن بلا قلب ؟

استاذ البراز بلا ريب ، أفلم تَرَ البرهان ؟

السيد جوردان بلى .

استاذ البراز وفي هذا دليل واضح على ان فنّ البراز أفضل

بكثير من جميع الفنون التي لا فائدة منها
كالرقص والموسيقى وال...

استاذ الرقص « يقاطعه » على رسلك يا حضرة ممتشق السلاح

ولا تتكلم عن الرقص إلا باحترام .

استاذ الموسيقى وارجو من حضرتك ان تتعلم احترام الموسيقى .

استاذ البراز انه لمن المضحك ان تشبها فتيكما بفتي .

استاذ الموسيقى يظهر انك كثير الادعاء !

استاذ الرقص (يا لك حيواناً مضحكاً !) تبيلوهم كيون بغير

استاذ البراز سأرقصك كما يجب ان ترقص يا حضرة استاذي

الراقص الصغير ، وأنت يا موسيقي الصغير

سأجعلك تشد بشكل لطيف .

استاذ الرقص سأعلمك مهنتك يا حضرة الضارب بالحديد .

السيد جوردان «لأستاذ الرقص» أجنون أنت لتخاصم رجلاً

يستطيع ان يقتل خصمه بالبرهان الحسي ؟

استاذ الرقص اني أسخر من برهانه الحسي ومن جميع ترثاته .

السيد جوردان بهوادة ... بهوادة قلت لك .

استاذ البراز ماذا تقول ؟ يا لك غافلاً صغيراً !

السيد جوردان بهوادة ...

استاذ الرقص ماذا تقول ؟ يا لك حصاناً ضخماً مربوطاً بعجلة .

السيد جوردان «لأستاذ البراز» بهوادة ...

استاذ البراز اذا هجمت عليك ...

السيد جوردان بهوادة ...

استاذ الرقص اذا ألقيت عليك يدي ...

السيد جوردان بهوادة ...

استاذ البراز أحطمك بطريقة ...

السيد جوردان أتوسل اليك !

استاذ الرقص اعصرك بشكل ...

السيد جوردان ارجوك ...

استاذ الرقص دعنا نعلمه فن الكلام

السيد جوردان يا الله ! تمهلوا . تمهلوا

المشهد الثالث

استاذ الفلسفة - استاذ الرقص - استاذ الموسيقى

استاذ البراز - السيد جوردان

السيد جوردان هولاً ، سيدي الفيلسوف ، لقد جئت بوقتك ،

فتعال ضع السلام بين هؤلاء السادة .

استاذ الفلسفة ماذا جرى ؟ ماذا جدّ ايها السادة ؟

السيد جوردان لقد اختلفوا على افضلية فنونهم فغضب بعضهم

على بعض وراحوا يتشائمون حتى أوشكوا أن

يتأسكوا بالأيدي .

استاذ الفلسفة ماذا ايها السادة ؟ أمن الحكمة أن يصل بكم

الغضب الى هذا الحد ؟ ألم تقرأوا الرسالة التي

عنا ربه

وضعها سبيلك عن الغضب ؟ وهل ثمة أخطئ
وأخجل من هذه العاطفة الممقوتة التي تجعل
من الرجل حيواناً مفترساً ؟ ماذا ؟ ألا ينبغي
للعقل ان يسود جميع حركاتنا ؟

استاذ الرقص كيف ؟ لقد شتم كلاً منا باحتقاره الرقص الذي
أحترفه والموسيقى التي يعلمها .

استاذ الفلسفة ان الرجل الحكيم هو دائماً فوق الشتم التي
توجه اليه ، وأعظم جواب على الشتم هو
المهودة والصبر .

استاذ البراز لقد تجاسر كلاهما على ان يشبا مهنتيهما بمهنتي .

استاذ الفلسفة وهل في هذا بأس عليك ؟ لا ينبغي للرجل
ان يخاصم أخاه على المجد الباطل ، والذي يميزنا
بعضنا عن بعض انما هو العقل والحكمة والفضيلة .

استاذ الرقص لقد أكدت له ان الرقص علم شريف ...

استاذ الموسيقى وأكدت له أنا ان الموسيقى علم احترامته
جميع العصور .

استاذ البراز وأكدت لهما أنا بدوري ان علم البراز انما هو
أجل العلوم وافضلها جميعاً .

استاذ الفلسفة اذن ماذا ابقيت للفلسفة ؟ أراكم جميعاً سخفاء .

كيف تجرؤون ان تتكلموا أمامي بهذه اللهجة

الوقحة وتعطوا اسم علم لأشياء لا تستحق ان
تشرف حتى بلقب فن ولا ينبغي ان يطلق عليها
إلا أسماء مهين بأسة يمتنها المصارعون والمغنون
والطوافون ؟

استاذ البراز اخرس يا فيلسوف الكلب !
استاذ الموسيقى اخرس يا فيلسوف الادعاء !
استاذ الرقص اخرس أيها البطيخ المهدار ؟
استاذ الفلسفة ماذا ؟ يا لىم أغبياء !
« يهجم عليهم فينقضون عليه بالضرب »

السيد جوردان يا حضرة الفيلسوف !
استاذ الفلسفة وحوش ! خبثاء ! مجرمون !
السيد جوردان يا حضرة الفيلسوف !
استاذ البراز طاعون يا حيوان !
السيد جوردان أيها السادة !
استاذ الفلسفة وقحاء !

السيد جوردان يا حضرة الفيلسوف !
استاذ الرقص اذهب الى الجحيم يا حمار !
السيد جوردان أيها السادة !
استاذ الفلسفة قتلة ! لصوص !
السيد جوردان يا حضرة الفيلسوف !

استاذ الموسيقى الى الشيطان، أيها الأبله !
السيد جوردان أيها السادة !
استاذ الفلسفة متشردون ! خدّاعون ! كذّابون !
« يخرجون وهم يقتتلون »

السيد جوردان يا حضرة الفيلسوف ، أيها السادة ، يا حضرة
الفيلسوف ، أيها السادة ، يا حضرة الفيلسوف .
أوه ! تقاتلوا ما شئتم فلن أكلف نفسي تمزيق
ردائي لأفرّق بينكم .

المشهد الرابع

استاذ الفلسفة - السيد جوردان

استاذ الفلسفة « مصلحاً طوقه » لنرجع الى امثولتنا .
السيد جوردان آه يا حضرة السيد ! اني شديد الأسف للضربات
التي تلقيتها .

استاذ الفلسفة لا بأس ، فالفيلسوف يعرف أن يتلقى الأشياء
كما يجب أن يتلقاها ، وسأُنظم في هؤلاء قصيدة
هجائية على طريقة جوفال ^{جوفال} تمزقهم تمزيقاً .
ولكن دعنا منهم الآن . ماذا تريد أن تتعلم ؟

السيد جوردان كل ما أستطيع أن أتعلمه، إذ اني أرغب رغبة شديدة في أن أصير من العلماء ، ولكم أراني غاضباً لان والدي ووالدي لم يلقناني جميع أنواع العلوم إذ كنت صغيراً .

استاذ الفلسفة صحيح : نام سين دو كترينا فيتا إست كازي مورتيس إيمانكو . هل فهمت ذلك ؟ انك ولا ريب تفهم اللاتيني .

السيد جوردان نعم ، ولكن افرض اني لا أفهمه ، واشرح لي معنى هذه الكلمات .

استاذ الفلسفة معناها ان الحياة بدون العلم هي شبه صورة من صور الموت .

السيد جوردان هذا اللاتيني مصيب بكلامه .

استاذ الفلسفة ألا تملك بعض مبادئ أولية في العلوم ؟

السيد جوردان أوه ! بلى ! أعرف أقرأ وأكتب .

استاذ الفلسفة بأي شيء تريد أن نبدأ ؟ أتريد أن أعلمك المنطق ؟

السيد جوردان ما هو هذا المنطق ؟

استاذ الفلسفة هو الذي يعلم عمليات العقل الثلاث .

السيد جوردان ما هي هذه العمليات الثلاث ؟

استاذ الفلسفة الأولى والثانية والثالثة . فالأولى هي الادراك

بطريقة الكليات . والثانية هي التمييز بطريقة

الأصناف . والثالثة هي الافتراض بطريقة
الأفيسة المنطقية .

السيد جوردان هذا المنطق لا يوافقني ، فلنتعلم شيئاً آخر أجمل
من هذا .

استاذ الفلسفة . أتريد ان تتعلم الحكمة ؟

السيد جوردان الحكمة ؟

أستاذ الفلسفة نعم .

السيد جوردان ماذا تقول هذه الحكمة ؟

استاذ الفلسفة انها تعلم البشر تلطيف ميولهم و...

السيد جوردان لا ، فلندع هذا العلم ، فأنا مستقل كجميع
الشياطين ولا أجد حكمة توقفي عند حد .

بل اريد ان استسلم للغضب ساعة أريد .

استاذ الفلسفة اذن تريد ان تتعلم الطبيعيات ؟

السيد جوردان ماذا تعني الطبيعيات ؟

استاذ الفلسفة الطبيعيات هي التي تشرح مبادئ الأشياء
الطبيعية وخصائص الأجسام ، والتي تعلمنا
أسباب العلامات الجوية كالبروق والعواصف
والصواعق والشتاء والثلج والبرد والأهوية
والزوابع .

السيد جوردان لا ، لا ، في هذا ضجيج شديد ودوي هائل .

استاذ الفلسفة ماذا تريد ان اعلمك إذا ؟

السيد جوردان علمني الاملاء .

استاذ الفلسفة بطيئة خاطر .

السيد جوردان وبعد ذلك تعلمني الروزنامة لأعرف متى يكون

القمر ومتى لا يكون .

استاذ الفلسفة حسناً . إذن فلنكني انفذ مشيئتكم واطبق هذه

المادة على الفلسفة ينبغي ان نبدأ بمعرفة طبيعة

الأحرف الأبجدية وطريقة لفظها . وعلى هذا

اقول لك ان الأحرف الأبجدية تنقسم الى اثنين :

الأحرف الشفهية وهي التي تخرج من الشفتين ،

والأحرف الحلقية وهي التي تخرج من الحلق .

السيد جوردان أعرف ذلك .

استاذ الفلسفة يوجد اثنان وعشرون حرفاً شفهياً وهي :

الف باء تاء ثاء جيم دال ذال راء زاي سين شين

صاد ضاد طاء ظاء فاء قاف كاف لام ميم واو ياء .

السيد جوردان واو ياء . ياء واو . جميل جداً .

استاذ الفلسفة أما الواو فلنكني نجيد لفظها ينبغي لك ان

تفتح شفتيك وتطبقهما : واو ...

السيد جوردان واو ... واو ... صحيح . ليحي العلم !

استاذ الفلسفة واذا شئت أن تهزأ بأحد فما عليك إلا أن

تقول له في وجهه : واو ... واو ... لتنال منه وتزعجه .

السيد جوردان واو ... واو ... صدقت ! آه ! لماذا لم أتعلم كل هذا منذ الصغر ؟ واو ... جميل جداً ، انك لرجل حاذق ممتاز .

استاذ الفلسفة وسأشرح لك غداً جميع هذه الاحرف الأبجدية .
السيد جوردان أتوسل اليك أن تسمع هذه المطارحة مني .
اني عاشق هائم بانثى من أصحاب الصفات الممتازة ، وأرغب جداً في أن تساعدني على كتابة شيء لها على ورقة صغيرة أريد أن أدها تسقط على قدميها .
استاذ الفلسفة حسناً .

السيد جوردان الا ترى ذلك لطيفاً ؟
استاذ الفلسفة بدون ريب . أتريد أن تكتب لها شعراً أم نثراً ؟
السيد جوردان لا ، لا أريد شعراً .
استاذ الفلسفة لا تريد الا نثراً ؟
السيد جوردان لا ، لا أريد نثراً ولا شعراً .
استاذ الفلسفة يجب أن يكون هذا أو ذاك .
السيد جوردان لماذا ؟
استاذ الفلسفة لأن ثمة طريقتين للتعبير هما النثر والشعر .

السيد جوردان ألا يستطيع الانسان أن يعبر عن أفكاره بسوى
النثر والشعر ؟

استاذ الفلسفة لا يا سيدي ، فكل ما ليس شعراً هو نثر ،
وكل ما ليس نثراً هو شعر .

السيد جوردان وعندما نتكلم ماذا يدعى ذلك ؟
استاذ الفلسفة نثراً .

السيد جوردان ماذا ؟ عندما أقول : « نيقول احضري لي
مشايقي واعطيني قبعة النوم » أئسمي هذا نثراً ؟
استاذ الفلسفة نعم يا سيدي .

السيد جوردان وحقك ! لقد مضى عليّ أربعون سنة وأنا
أتكلم نثراً من غير أن أشعر . اني لمدين لك
بهذه المفاجأة . اذن أريد أن أضع لها على ورقة
هذه الكلمات « ان عينيك الجميلتين تميّتانني حباً
أيتها المركيزة الجميلة » ولكن أرغب في أن
توضع هذه الكلمات بطريقة لطيفة ... بتعبير
جذاب .

استاذ الفلسفة تريد أن تقول ان نيران عينيها تحيل قلبك الى
رماد ، وانك ليل نهار تقاسي من أجلها ...

السيد جوردان لا ، لا ، لا أريد كل هذا ، بل الذي قلته لك

« ان عينيك الجميلتين تيمتاني حباً أيتها المركيزة
الجميلة . »

استاذ الفلسفة ولكن يجب أن تتوسع قليلاً بالموضوع .
السيد جوردان قلت لك لا ... لا أريد على الورقة الا هذه
الكلمات ، ولكنني أريدها على الطريقة الحديثة .
هل لك أن تسمعي التعابير المختلفة التي يستطاع
ان توضع بها هذه الكلمات ؟

استاذ الفلسفة نستطيع أن نضعها أولاً بالطريقة التي قلتها « ان
عينيك الجميلتين تيمتاني حباً أيتها المركيزة
الجميلة . » أو بهذه الطريقة « حباً تيمتاني أيتها
المركيزة الجميلة ان عينيك الجميلتين . » أو
بالطريقة التالية « تيمتاني أيتها المركيزة الجميلة ان
عينيك الجميلتين حباً . » أو بهذه الطريقة الأخرى
« حباً ان عينيك الجميلتين أيتها المركيزة
الجميلة تيمتاني . »

السيد جوردان ولكن أية طريقة أفضل من الأخرى من بين
هذه الطرق ؟

استاذ الفلسفة الطريقة التي عملتها انت « ان عينيك الجميلتين
تيمتاني حباً أيتها المركيزة الجميلة . »
السيد جوردان بيد اني لم أتعلم . ولقد عملت ذلك دفعة واحدة .

أشكرك من صميم قلبي وأرجو منك أن تبكر
غداً في الحضور .

استاذ الفلسفة لن أتأخر .

السيد جوردان « الخادمه » كيف ؟ ألم يحضر ردائي بعد ؟

الخادم لا يا مولاي .

السيد جوردان ان هذا الخياط الملعون يرغمني على الانتظار في

أخرج أوقاتي ، ألا فلتنزل حمى التيفوئيد على

هذا الخياط الملعون ، ليخنقه الطاعون . آه لو

اجتمعت الآن بهذا الخياط الممقوت ، بهذا

الخياط الكلب ، بهذا الخياط الخائن !

المشهد الخامس

الخياط - تلميذ الخياط « يجعل رداء السيد جوردان »

السيد جوردان - خادمان

السيد جوردان حضرت ؟ كنت أوشكت أن أغضب عليك .

الخياط لم أستطع الحضور قبل الآن ، ولقد شغلت

عشرين ولداً في ردائك .

السيد جوردان أرسلت الي أجربة حريرية ضيقة فاسيت اهوالة

شديدة في وضعها بقدمي ، ولقد تمزق زوجان

منها . ثم انك جعلتني أصنع حذاءً يجرخني كلما
احتذيته .

الحياط لا ، أبداً يا سيدي .

السيد جوردان كيف لا أبداً ؟

الحياط لا ، لا يجرحك .

السيد جوردان قلت لك انه يجرخني ... أنا .

الحياط انك تتصور ذلك .

السيد جوردان أتصوره لأنني أحس به . هذه مسألة عقلية .

الحياط هوذا أجمل رداء في البلاط ، وهو رائعة من
روائع الفن .

السيد جوردان ما هذا ؟ وضعت الأزهار نزولاً ؟

الحياط لم تقل لي انك تريدھا صعوداً .

السيد جوردان وهل ينبغي أن أقول ذلك ؟

الحياط نعم ، لان جميع أصحاب الصفات الممتازة
يضعون الأزهار بهذه الطريقة .

السيد جوردان أصحاب الصفات الممتازة يضعون الأزهار نزولاً ؟

الحياط نعم يا سيدي .

السيد جوردان أوه ، إذن هذا حسن .

الحياط وإذا شئت فسأضعها صعوداً .

السيد جوردان لا ، لا .

الحياط ليس عليك الا أن تقول .
السيد جوردان قلت لك لا ، فلقد أحسنت عملاً . أتظن أن
ردائي يليق بي ؟

الحياط معجزة من معجزات الفن .
السيد جوردان « وهو ينظر الى ثوب الحياط » هاها ! رداؤك
هذا من القماشة التي عملت منها رداء لي في
المرّة الأخيرة .

الحياط ذلك لأن القماشة أعجبتني الى درجة اني أردت
أن أصنع منها ثوباً لي .

السيد جوردان نعم ، ولكن لم يكن جديراً بك أن تصنع
ثوبك كشوبي .

الحياط أتريد أن تلبس رداءك ؟

السيد جوردان نعم ، هاته .

الحياط انتظر ، فلقد صحبتُ معي جمهوراً ليلبسك
ايه، فهذا النوع من الثياب يرتدى بين مظاهر
الأنهية . هولا ! ادخلوا جميعكم ، وألبسوا
حضرة السيد رداءه بالطريقة التي تعالجونها في
أصحاب الصفات الممتازة .

« يدخل أربعة خياطين ويأخذون بنزع
الثياب عن جوردان وإلباسه الرداء الجديد .

عند هذا يجعل السيد جوردان يتمشى

بينهم وهم يرقصون » .

تلميذ خياط أعطِ التلاميذ بخشيشاً يا مولاي .

السيد جوردان ماذا سميتني ؟

تلميذ خياط مولاي .

السيد جوردان مولاي ! جميل هذا ! ثقوا انكم لو صرفتم

حياتكم في ارتداء مثل هذا الثوب لم تسمعوا

من أحد لقب « مولاي » . خذوا هذا جزء

« مولاي ! »

تلميذ خياط شكراً لك يا صاحب السيادة .

السيد جوردان صاحب السيادة ! هو هو ! صاحب السيادة !

انتظر يا صاحبي ، فصاحب السيادة يستحق

أشياء كثيرة... خذ، هذه عطية صاحب السيادة .

تلميذ خياط سنشرب نخب عظمتك يا صاحب السيادة .

السيد جوردان عظمتك ! هو هو هو ! انتظروا ! لا تخرجوا ،

وخذوا جزء هذا اللقب العظيم .

تلميذ خياط اتا لشاكرون صاحب السيادة على عطاياه الجزيلة .

الستار

الفصل الثالث

المشهد الاول

السيد جوردان - الخادمان

السيد جوردان اتبعاني ، فيجب أن أطوف في شوارع المدينة
ليرى الناس رداي، ويجب عليكما أن تسيرا
تواً ورائي ليتأكد الناس انكما لي أنا وحدي .
الخادمان نعم يا سيدي .

السيد جوردان ناديا نيقول لأعطيها بعض الأوامر . لا تتحركا
فها هي .

المشهد الثاني

نيقول - السيد جوردان - الخادمان

السيد جوردان نيقول !
ماذا يريد مولاي ؟ « تضحك » هي هي .
السيد جوردان ما بك تضحكين ؟

يقول « تضحك » هي هي هي هي .
 السيد جوردان ماذا تقصد هذه العفريّة ؟
 يقول هي هي هي . انك مبنيّ بناءً ... هي هي هي .
 السيد جوردان كيف ذلك ؟
 يقول آه يا الله ! هي هي هي هي هي .
 السيد جوردان ما هذه اللصّة ؟ أتضحكين مني ؟
 يقول لا يا مولاي . اني آسفة جداً على هذا الضحك ...
 هي هي هي هي هي .
 السيد جوردان اذا واضبت على الضحك أصفحك على انفك
 صفعة ...
 يقول لا أستطيع أن أملك نفسي يا مولاي ... هي
 هي هي هي .
 السيد جوردان ألا تكفّين ؟
 يقول أعذرنى يا سيدي ، ولكنك مضحك الى درجة
 لا أستطيع معها امتلاك نفسي ! هي هي هي هي .
 السيد جوردان ولكن انظروا هذه الوقاحة !
 يقول إنك مدهش بزيّك هذا . هي هي .
 سيد جوردان اقسم ...
 يقول أرجو منك أن تعذرنى . هي هي هي هي .
 السيد جوردان اذا بقيت تضحكين أقسم لك اني أصفحك على

وجبك صفة لم يذق مثلها أحد بعد .

السيد جوردان يقول إذن لقد انتهيت . لن تراني أضحك بعد .

السيد جوردان اخذي حذرك ، فيجب عليك أن تنظفي ...

السيد جوردان يقول هي هي .

السيد جوردان أن تنظفي تنظيفاً ...

السيد جوردان يقول هي هي .

السيد جوردان قلت لك يجب عليك أن تنظفي ... القاعة .

السيد جوردان يقول هي هي .

السيد جوردان وأخيراً ؟

السيد جوردان يقول اسمع يا مولاي . أفضل أن تضربني على أن

لا تدعني أضحك كما أريد ، فالضحك يفيدني

جداً . هي هي هي هي هي .

السيد جوردان يا للفضاعة !

السيد جوردان يقول عفوك يا مولاي ودعني أضحك . هي هي هي .

السيد جوردان إذا أمسكت بك ...

السيد جوردان يقول هي هي هي هي هي .

السيد جوردان هل رأي أحد شقية مثل هذه تضحك في انفي

بدل أن تأخذ أوامري ؟

السيد جوردان يقول ماذا تريد أن أعمل يا سيدي ؟

السيد جوردان أن تفكري أيتها العفريتة في ترتيب بيتي للزوار
القادمين بعد هنيئة .

يقول خادم آه ! لم يبق لي طاقة على الضحك ، فقدوم
هؤلاء الزوار المطبلين المزمزين كافٍ لأن
يوقفني عن الضحك ويجعلني في حالة تشاؤم شديد .

السيد جوردان أو تريدن أن أقفل باب بيتي في وجه جميع
الناس لأجلك ؟

يقول ينبغي لك على الأقل أن تقفله في وجه بعض هؤلاء .

المشهد الثالث

زوجة جوردان - السيد جوردان - يقول - خادمان

زوجة جوردان ها ها ! هذه حكاية جديدة . ما هي هذه الخلعة
التي عليك يا زوجي ؟ هل جهزت نفسك بهذا
الشكل لتضحك منك الناس ، وهل يروفق أن
يهزأ بك العابرون في كل مكان ؟

السيد جوردان لا يهزأ بي يا زوجتي الا الأغبياء والغبيات .
زوجة جوردان ولكن الناس لم ينتظروا الى اليوم ليضحكوا
منك ، فكثيراً ما أضحكهم الطرق التي تستعملها .

السيد جوردان من هم هؤلاء الناس ؟ أجيبي لأرى .
زوجة جوردان هؤلاء الناس قوم مصيبون وهم أعقل منك .
أما أنا فقد أصبحت كثيرة الشكوك بهذه الحياة
التي تسلكها ، ولم أبقَ أعرف كيف صار هذا
البيت ، فقد يظن الداخل اليه انه مسرح تمثل
عليه المرافع كل يوم ، إذ لا تبتزع الشمس حتى
يسمع الناس ضجيج الكمنجات ودوي الغناء
صاعدين من هذا المكان المقلق .

انيقول
ان سيدتي مصيبة بما تقول ، فلم أبقَ أرى
البيت نظيفاً مع هؤلاء الذين تصحبهم اليه كل
يوم والذين يحملون أرجلهم كل أحوال المدينة
ليرموها هنا .

السيد جوردان اصمتي ايتها الخادمة ... يا خادمتنا نيقول ،
فأنت قروية ليس أكثر !

زوجة جوردان ان نيقول مصيبة بما تقول وأرى ان عقلها
أفضل من عقلك . لا أعرف ماذا تريد ان تستفيد
من استاذ الرقص في سنك هذه .

انيقول
ومن استاذ في البراز يأتي الى هذا المكان
بدويّة المزعج ليقلق راحة البيت ويحطم زجاج
القاعة ... قاعتنا .

السيد جوردان اخبرني يا خادمتي ويا زوجتي .
زوجة جوردان أترأك تريد ان تتعلم الرقص وتكاد قدماك
لا تحملائك ؟

نيقول وهل تريد ان تقتل أحداً ؟
السيد جوردان اخبرسا . قلت لكما اخبرسا . انكما جاهلتان
لا تفهما مزية هذا كله .

زوجة جوردان كان الأخرى بك ان تفكر في ابنتك التي
توشك ان تصبح عانساً .

السيد جوردان سأفكر في زواج ابنتي عندما يتقدم احدُ
لطلب يدها ، ولكني أريد ان أتعلم ايضاً
الأشياء الجميلة .

نيقول ولقد سمعت يا سيدتي انه استحضر اليوم استاذاً
في الفلسفة .

السيد جوردان بدون ريب ، فأنا أرغب في معرفة الأشياء
العقلية ، وأريد ان اتعلم فنَّ التحليل بين
اصحاب الصفات الممتازة .

زوجة جوردان والمدرسة ؟ ألا تذهب اليها يوماً من هذه الأيام
فتعقّر بضربات السوط في سنك هذه ؟

السيد جوردان ولمَ لا ؟ اني لأتمنى لو قدّر لي الآن ان اتناول

مئة سوط امام الجميع وأن أتعلم ما يقال
في المدارس .

نيقول صحيح ، فضربات السياط تصلح فخذيك .

السيد جوردان بدون ريب .

زوجة جوردان وأرى ان ضربات السوط ضرورية لك في
ادارة بيتك .

السيد جوردان بدون ريب ، انكما تتكلمان كالبهائم ، واني
لشديد الحجل من جهلكما . « لزوجته »
أتعرفين مثلاً ماذا يسمى هذا الذي تتلفظين
به الآن ؟

زوجة جوردان نعم أعرف ان الذي أقوله الآن هو عين
الحقيقة وأن الواجب يقضي عليك بأن تغير
طريقة حياتك .

السيد جوردان لم أقصد ذلك ، بل سألتك ما هو الكلام الذي
تلفظت به هنا ؟

زوجة جوردان هو كلام معقول ، على ان تصرفاتك ليست
معقولة .

السيد جوردان قلت لك لم أقصد ذلك ، بل سألتك ماذا يسمى
الكلام الذي أقوله لك في هذه الساعة ؟

زوجة جوردان ماذا ؟

السيد جوردان ماذا تسمين هذه الألفاظ ؟
زوجة جوردان انها تسمى كما نريد ان نسميها .
السيد جوردان انها تسمى النثر ايتها الجاهلة .
زوجة جوردان النثر ؟

السيد جوردان نعم ، النثر ! فكل ما هو نثر ليس شعراً ،
وكل ما هو شعر ليس نثراً ، هذه نتيجة الدرس .
« لنقول » وأنت أتعرفين كيف يجب ان
تعلمي لتلفظي الواو ؟

نقول كيف ؟

السيد جوردان كيف يجب ان تعلمي لتلفظي حرف الواو ؟
نقول ماذا ؟

السيد جوردان قولي واو لأرى ..
نقول طيب . واو ..

السيد جوردان حسناً ، ولكن عندما تقولين واو ماذا تعملين ؟
نقول أعمل ما تقوله لي أنت .

السيد جوردان انه لمن الأشياء المزعجة ان يتكلم الانسان مع
البهائم . اسمعي : تفتحين شفتيك ثم تطبقينهما .
هكذا : واو ... واذا شئت ان تسخري من
احد خصومك تقولين له في وجهه : واو ...
نقول هذا حسن جداً ...

زوجة جوردان هذا بديع .
السيد جوردان ماذا تقولان اذاً لو سمعتما الباء والتاء والثاء ؟
زوجة جوردان ولكن ما معنى هذه السخافات كلها ؟
نقول من اي شيء تشفي هذه السخافات ؟
السيد جوردان اني لأستشيط غضباً عندما ارى نساءً جاهلات !
زوجة جوردان اخرس ! كان يجب عليك أن تطرد هؤلاء الناس
مع جميع سخافاتهم ومساخرهم .

نقول لعمرى لاسيما ذلك الاستاذ في البراز الذي يملأ البيت
غباراً وضجيجاً .

السيد جوردان اخربي ! ان استاذ البراز هذا يضغط على قلبك ،
وسأريك بعينك مقدار جهلك أيتها الحمقاء .
« يستحضر اليه سيفين فيعطي احدهما لنقول
ويبقى الآخر في يده » اسمعي : البرهان الحسي
واستقامة الجسد . عندما أطعن تلعين هكذا ،
وعندما تطعنين أعمل هكذا . وهذه لعمرى
أفضل طريقة يستطيع معها الانسان التملص
من القتل . اطعنين قليلاً لأرى .

نقول حسناً . « تطعنه بضع طعنات »

السيد جوردان بهوادة . هولا ... بهوادة . يا لك شقية !
نقول ولكنك طلبت مني أن أطعنك .

السيد جوردان نعم ، ولكنك لم تصبري حتى آخذ حذري .
زوجة جوردان إنك مجنون يا زوجي بخيالاتك هذه . ولقد
صرت مجنوناً منذ أخذت تعاشر النبلاء .

السيد جوردان عندما أعاشر النبلاء أظهر مقدرتي ، وهذا أجمل
بكثير من أن أعاشرك أنت .

زوجة جوردان صدقت ، فهناك فائدة كبيرة لك من معاشرة
نبلائك ، ولقد أحسنت فعلاً بملازمتك لذلك
الكونت الجميل ...

السيد جوردان اخبرني ، انه قادم الى هنا .

زوجة جوردان أخذه الشيطان !

السيد جوردان اخبرني قلت لك .

المشهد الرابع

دورانت - السيد جوردان - زوجة جوردان - يقول

دورانت « يدخل قائلاً » يا صديقي السيد جوردان ،

كيف حالك اليوم ؟

السيد جوردان على أحسن منوال يا سيدي لأستطيع أن أقدم

لك خدماتي الصغيرة .

دورانت وسيدتي مدام جوردان التي هي هنا كيف حالها ؟

زوجة جوردان مدام جوردان هي كما تريد أن تكون .

دورانت ما هذا ياسيد جوردان ؟ أراك أنظف ما تكون .

السيد جوردان أرايت ؟

دورانت ان هذا الزيّ لأصلح ما يكون لك ، وليس

عندنا في البلاط شبان أجمل زياً منك .

السيد جوردان هي هاي !

زوجة جوردان « على حدة » يحك له حيث يرعاه .

دورانت « لجوردان بصوت منخفض » لم أرك منذ

ثانية أيام لأطلعك على أخبار الجوهرة التي

سلمتها اليّ لأقدمها هدية للمركيزة من قبلك ،

ولكن سبب ذلك هو اني قاسيت جميع مشقات

العالم لأستطيع أن أتغلب على وسواسها ، ولم

ترضّ بقبول الهدية الا في هذا النهار .

السيد جوردان تعالَ نتحدث في ناحية . كيف رأيت الجوهرة ؟

دورانت ساحرة ، ولقد أطريت لها جمال تلك الهدية

وعظمة حبك وغرامك .

زوجة جوردان « لنيقول » عندما يجتمع به لا يعود يفترق عنه .

السيد جوردان اني مدين لك بهذه الألفاف ، وأراني في خجل

شديد من رؤية رجلٍ مثلك ينزل لأجلي هذه
المنزلة .

دورانت أتتراً ؟ وهل يجوز هذا الحديث بين الأصدقاء ؟
ولو شئت الظروف أن أكون في موقفك أفلا
تخدمني هذه الخدمة نفسها ؟

السيد جوردان هو ! بدون شك وبطبيعة خاطر .
زوجة جوردان « لنيقول » ان وجود هذا الرجل يثقل عليّ
كثيراً !

دورانت أما أنا فلا أعبا بشيء عندما يجب عليّ أن أخدم
صديقاً لي . وعندما فاتحتني بملكك الشديد لتلك
المركيّزة الجميلة رأيت بنفسك كيف اني قدمت
نفسي لخدمة غرامك .

السيد جوردان صحيح ! فلطفك يحجلني جداً .
زوجة جوردان « لنيقول » ألا يريد أن ينصرف ؟
دورانت لقد عرفت كيف تنسلّ الى قلبها ، فالنساء
يعشقن بنوع خاص النفقات التي تبذل لأجلهن ،
وأرى أن هداياك الكثيرة والجوهرات التي قدمتها
لها والهدية الجديدة التي تهبتها ، كل ذلك أفيد
لجك وأفصح من جميع الكلمات التي يمكنك
أن تقولها لها بنفسك .

السيد جوردان ليس ثمة نفقات لا أبذلها اذا كان الوصول الى قلبها هو من هذه الطريق ، فالمرأة الممتازة تستهويني بجوافها ، وهذا لعمرى شرف عظيم أشتريه باي ثمن كان .

زوجة جوردان « لنيقول بصوت منخفض » ما هو هذا الحديث الذي استغرق كل هذا الوقت ؟ تقدمي بهدوء واصفي لأرى .

دورانت وقريباً تتمتع بلذة مشاهدتها ، فمر كيزتنا الجميلة بحسب ما ورد في البطاقة التي ارسلتها إليك ، ستحضر قريباً الى هذا المكان .

السيد جوردان ولكي نكون في مطلق الحرية عملتُ طريقة لتذهب امرأتي الى بيت شقيقتها فتتعدى هناك وتصرف كل بعد الظهر .

دورانت لقد عملتُ بما تقضي به الحكمة ، فامرأتك قد تزعجنا جداً . ولقد أصدرت عنك الأوامر اللازمة الى الطاهي لتهيئة احتياجات الوليمة .

السيد جوردان « ينتبه الى ان نيقول تتسمع فيصفعها » يالك وقحة ! تعال فخرج .

من

المشهد الخامس

زوجة جوردان - نيقول

نيقول

وحقك يا سيدتي لقد دفعت ثمن تطفلي ، على اني
أظن ان وراء الأكمة ما وراءها ، وانهما يتحدثان
عن أمر لا يريدان ان تطلعي عليه .

زوجة جوردان لقد حزرت من زمن طويل يا نيقول ان زوجي
يخونني . فأنا أكثر النساء الخداعاً في العالم .
وأظن ان هناك قضية غرام لن أكف عن
البحث عنها لاكتشافها . ولكن لنفكر الآن
في ابنتي ، فلا اخالك تجهلين حب كليونت لها ،
فكليونت فتى يلامني وسأساعده على اعطائه يد
لوسيل اذا استطعت .

نيقول

الحق يقال يا سيدتي اني لسعيدة جداً برويتك
على هذا الشعور ، فإذا كان السيد يلاذك فالخادم
يلامني أنا أيضاً ، وإني لأتمنى ان يجري زواجنا
في ظل زواجهما .

زوجة جوردان اذهبي فكلّميه من قبلي وقولي له ان يحضر

الآن الى هنا لأساعده على طلب يد ابنتي .
ها أنا ذا مسرعة يا سيدي ، فليس أطيب على
قلبي من القيام بهذه المهمة .

نيقول

المنظر الثاني

المشهد الاول

كليونت - كوفيل - نيقول

آه ! هوذا أنت ؟ اني سفيرة الفرح ، ولقد

نيقول

جئت ...

« يقاطعها » انصرفي من هنا ولا تجيئي مرة

كليونت

أخرى تلهيني بكلماتك الخائنة .

أهكذا تستقبل ..؟

نيقول

قلت لك انصرفي من هنا ، واذهبي فقولي

كليونت

لسيدتك الخائنة انها مغرورة بغشها لكليونت

البسيط .

ماذا أصابه ؟ « لكوفيل » قل لي يا كوفيلي

نيقول

المسكين مامعنى هذا التصرف ؟

كوفيلك المسكين أيتها اللصة ؟ عجلي احتجي

كوفيل

من أمامي أينها القذرة ودعيني في راحتي .

ماذا ؟ أنت أيضاً ...

قلت لك احتجني من أمامي ولا تحذيني
عن خيانتك .

هو هو ! أية خسارة لدغتهما معاً ؟ فلاذهب
أطلع مولاتي على هذه الحكاية المدهشة .

نيقول

كوفيل

نيقول

المشهد الثاني

كليونت - كوفيل

أهكذا يعامل عشيق مثلي ؟ عشيق هو أطوع

العشاق وأصدقهم جميعاً ؟

انه لأمر فظيع هذا الذي تسببانه لي ولك .

أظهر لآنتي أشد غيرةٍ يستطيع الانسان ان

يتصورها ، فلا أحب سواها في العالم ، ولا

أفكر في سواها ، ولا أتكلم إلا عنها ، ولا

أحلم بغيرها ، ولا أنشق الهواء الا بها ، وقلبي

بها يعيش ، فتجازي محبتي لها بالنكران ... وها

قد مضى عليّ يومان لم أرها فيهما ، يومان

كليونت

كوفيل

كليونت

كاملان هما بمثابة قرنين ، وأحياناً ألتقيها صدفة
فينخطف قلبي لدى رؤيتها ويشرق فرحي على
وجهي ، ولكن عندما أطيرو إليها تتحول عني
كأنها لم تعرفني ولم يقع بصرها علي .

وأنا أقول مثل الكلام الذي تقوله أنت .
أستطيع الانسان يا كوفيل أن يرى شيئاً
لذلك الغدر في صدر لوسيل الجاحدة ؟

وفي صدر نيقول الشقية !
بعد تلك التضحيات النارية وتلك الزفرات

المضطربة التي أطلقتها في سبيل جلالها !
بعد تلك الخدمات الكثيرة التي أدتها في مطبخها !
بعد تلك الدموع التي أهرقتها على قدميها ،

بعد تلك الدلاء الكثيرة التي رفعتها من البئر
لأجلها ، بعد حجة الفصيل الزهري
بعد أن أظهرت لها غيرة لا أظهرها لنفسي ،

بعد أن قاسيت حرارات شديدة في تقليب
« أسياخ » اللحم مكانها ، في القدر
تهرب من وجهي باحتقار

تدير لي ظهرها بوقاحة .
إنها لمخاتلة تستحق جميع أصناف العقوبات .

كوفيل

كليونت

كوفيل

كليونت

كوفيل

كليونت

كوفيل

كليونت

كوفيل

كليونت

كوفيل

كليونت

- كوفيل
كليونت
انها خيانة تستحق الف صفقة .
لا تكلف نفسك ذكر اسمها أمامي من الآن فصاعداً .
- كوفيل
كليونت
أنا يا سيدي ؟ أعوذ بالله !
ولا تأت مرة أخرى تعتذر لي عن أعمال تلك الخائنة .
- كوفيل
كليونت
لا تخف .
واعلم ان جميع دفاعاتك عنها لن تفيد شيئاً .
ولكن من فكر في ذلك ؟
أريد أن أحتفظ بمقدي عليها وأقطع جميع علاقاتي بها .
أوافقك .
- كوفيل
كليونت
وذلك الكونت الذي يتردد عليها ، انه يبهرها بمظهره النبيل . ويجب عليّ حفظاً لشرفي أن أحول عن عهدي معها فلا أدع لها كل المجد في هجري .
- كوفيل
كليونت
قلت حقاً ، واني لأوافقك على كل ما تقول .
سأعدي على نكايتهما وعلى وقوفي دون بقية الحب الباقية لها في صدري . أسمعني كل أنواع الحيف التي تستطيع أن تلصقها بها، وصورها لي بشكل

مموت يجعلني أحتقرها احتقاراً .

كوفيل

لا أرى في مزاياها مزية حسنة ، وانك لتقع
على مئة انثى أجدر منها بك ، عيناها صغيرتان .

كليونت

صحيح ، عيناها صغيرتان ، ولكنها تطفحان
ناراً ... فهما أشد العيون بريقاً وأشدها وقعاً
في النفوس .

كوفيل

فمها كبير .

كليونت

أجل ، ولكنه يحتوي على جواذب لا ترى في
الأنفواه الأخرى ، ومن يراه تستيقظ الميول في
نفسه ، فهو أقرب الانفواه جميعاً الى الحب .
أما قامتها فليست طويلة .

كوفيل

لا ، ولكنها سهلة الانقياد ممشوقة .

كليونت

وهي تتكلف الكسل في كلامها وحركاتها .

كوفيل

صحيح ، ولكنها جذابة في كسلها هذا ، ولا
أعلم أي سحر في حركاتها ينفذ نواً الى القلب .

كليونت

أما روحها ...

كوفيل

« يقاطعه » آه ! أما روحها فهو ألطف ما
يكون .

كليونت

وأما حديثها ...

كوفيل

« يقاطعه » فساخر جذاب .

كليونت

- أراها دائماً رصينة . كوفيل
- أو ترغب في تلك البشاشة الدائمة وذلك الزهو كليونت
- المستمر؟ وهل ترى أوقع من المرأة التي تضحك في كل حين؟
- ولكنها تسير دائماً على هوى نفسها . كوفيل
- نعم ، انها تسير على هوى نفسها ، ولكن النساء كليونت
- الجميلات جديرات بكل شيء ، وللرجل ان يتحمل كل شيء من الجميلات .
- اذا كان الأمر كذلك فأني أراك ترغب في كوفيل
- الاستمرار على حبها .
- لا ، بل أفضل الموت على ذلك ، وسأبغضها كليونت
- بقدر ما أحببتها .
- وكيف العمل لذلك وأنت ترى كل شيء كوفيل
- كاملاً فيها؟
- ان الكمال الذي أراه فيها يساعد انتقامي على كليونت
- الانفجار ويبرهن على قوة قلبي في هجرها وهي
- في أبهى ما يكون من الجمال وأشد ما يكون
- من الجاذب . ها هي ذي .

المشهد الثالث

كليونت - لوسيل - كوفيل - نيقول

نيقول « للوسيل » لا أخفي عنك انني صرت أشك
به جداً .

لوسيل ولكن لا يمكن أن يكون غير ما قلته
لك . هوذا .

كليونت « لكوفيل » لن أكلمها .

كوفيل وأريد أن أعمل مثلك .

لوسيل ما هذا يا كليونت ؟ ما بك ؟

نيقول ما بك يا كوفيل ؟

لوسيل أي غم يستولي عليك ؟

نيقول أي قلق يقبض على قلبك ؟

لوسيل هل خرسيت يا كليونت ؟

نيقول هل فقدت الكلام يا كوفيل ؟

كليونت إنها لشقاوة غريبة !

كوفيل إنها لخيانة فظيعة !

لوسيل أرى أن اجتماع هذا الصباح أقلق أفكارك .

كليونت « لكوفيل » ها ها ! لقد اعترفت بما افترفت .

نيقول
كوفيل
لوسيل
إن استقبلنا هذا الصباح قد ساء لك قليلاً .
« لكليون » لقد حزت مكان الجرح .
أليس حقاً يا كليون أن هذا هو السبب
في غضبك ؟

كليون
بلى ، أيتها الخائنة ، هو هذا بعينه ! ولا تعتقدي
أنك ستنتصرين بخيانتك كما يصرّ لك ، بل
يجب أن تعلمي أنني سأبدأ بقطع علاقتي معك
فلا يتاح لك أن تفوزي بطردي . ولا أكتفك
أنني سأقاسي عذاباً كبيراً في قهر حي لك على
أنني سأنتصر أخيراً وأسلوك سلواً ...

كوفيل
لوسيل
« لنيقول » ومثله أنا .
هذا ضجيج فارغ . أريد يا كليون أن أطلعك
على سبب تبرّمي منك هذا الصباح .
« يتظاهر بالذهاب ويدور دورة المسرح » لا أريد
أن أسمع شيئاً ..

نيقول
كوفيل
« لكوفيل » وأنا أيضاً أريد أن أطلعك ...
« يتظاهر أيضاً بالذهاب ليتجنب نيقول » لا أريد
أن أسمع شيئاً .

لوسيل
كليون
« تتبع كليون » أعلم أن هذا الصباح ...
قلت لك لا أريد أن أسمع .

« تتبع كوفيل » اعلم أن ...	نيقول
لا ، أيتها الخائنة .	كوفيل
اسمع .	لوسيل
لا شأن لك .	كليونت
دعني أقل لك .	نيقول
إني أطرش .	كوفيل
كليونت !	لوسيل
لا !	كليونت
كوفيل !	نيقول
أبدًا .	كوفيل
قف .	لوسيل
أقاصيص وأغاني .	كليونت
اسمع ...	نيقول
سخافات .	كوفيل
دقيقة .	لوسيل
أبدًا أبدًا .	كليونت
قليلاً من الصبر .	نيقول
تَرَرَا رار !	كوفيل
كلمتان .	لوسيل
لا ، قضي الأمر .	كليونت

نيقول كلمة واحدة .
 كوفيل قُطِعَت العلاقات . .
 لوسيل « تقف » إذن بما انك لا تريد أن تصغي إليّ
 كليونت « فابق في مكانك واعمل ما تشاء . *فأمره* »
 « يتحوّل الى لوسيل » طيّب ، ماذا تريد
 أن تقولي ؟
 لوسيل « تهرب من وجه كليونت » لقد عدلت عن
 الكلام .
 كوفيل « يتحوّل الى نيقول » طيّب ، ماذا تريد
 أن تقولي ؟
 نيقول « تهرب من وجه كوفيل » لقد عدلت أنا أيضاً
 عن الكلام .
 كليونت قولي لي ...
 لوسيل لا ، لا أريد أن أقول شيئاً .
 كوفيل قصّي عليّ ...
 نيقول لا ، لا أريد أن أقصّ شيئاً .
 كليونت أتوسّل إليك .
 لوسيل قلت كلا ، لا أريد .
 كوفيل رافة بي .
 نيقول قُطِعَت العلاقات .

كليونت	أرجوك .
لوسيل	دعني .
كوفيل	أتوسّل إليك .
نيقول	اخرج من هنا .
كليونت	لوسيل !
لوسيل	لا .
كوفيل	نيقول !
نيقول	أبداً .
كليونت	بحق السماوات !
لوسيل	لا أريد .
كوفيل	كلميني .
نيقول	أبداً أبداً .
كليونت	أوضحني شكوكي .
لوسيل	لا ، لن أعمل شيئاً من هذا .
كوفيل	اشفي عقلي .
نيقول	لا أستصوب ذلك .
كليونت	إذن بما أنك لا تعين كثيراً بالآمي ولا تريدن أن تبرّئي نفسك من تلك الحيانة التي افترقتها بحق شعّلي ولهبي فلن تربني بعد الآن ، أيتها

الجاحدة ، وأريد أن أبتعد عنك كثيراً لأموت
حباً والمأ .

« لنيقول » وأريد أن أحذو حذوه أنا أيضاً .

« لكليوننت . وقد هم بالخروج » كليوننت !

« لكوفيليل وقد هم بالخروج وراء سيده »

كوفيليل !

« يقف » ماذا ؟

« يقف أيضاً » ماذا ؟

إلى أين أنت ذاهب ؟

إلى حيث قلت لك .

نحن ذاهبان نموت .

تريد أن تموت يا كليوننت ؟

نعم أينها القاسية ، فلقد شئت ذلك .

أنا ؟ هل أردت أنا أن تموت ؟

نعم أردت !

من قال لك ذلك ؟

« مقترباً من لوسيل » أليس برهاناً على إرادتك

إياه عدم إرادتك تبديد شكوكي ؟

هل الذنب واقع عليّ ؟ ولو أردت أن تصغي

إليّ ألم أكن أطلعك على أن الحادث الذي

كوفيليل

لوسيل

نيقول

كليوننت

كوفيليل

لوسيل

كليوننت

كوفيليل

لوسيل

كليوننت

لوسيل

كليوننت

لوسيل

كليوننت

لوسيل

تأسف له قد سببه هذا الصباح وجود عمة مسنة
تزعّم ان وجود رجل بالقرب من فتاة يمس
شرفها، وان جميع الرجال إنما هم شياطين يجب
الهرب من وجوههم ؟

نيقول « لكوفيل » هذا هو سر المسألة .

كليونت ألا تعشدينني يا لوسيل ؟

كوفيل « لنيقول » ألا تحفين عني شيئاً ؟

لوسيل « لكليونت » ليس أصدق بما قلت لك .

نيقول « لكوفيل » قلت لك الحقيقة كما هي .

كوفيل « لكليونت » أنسلم بهذا ؟

كليونت آه يا لوسيل ! ان كلمة واحدة خرجت من

فمك لطفت في قلبي أشياء كثيرة .

المشهد الرابع

زوجة جوردان - كليونت - لوسيل - كوفيل - نيقول

زوجة جوردان اني لمسرورة برؤيتك يا كليونت ، وأراك على

استعداد تام ، فزوجي آتٍ الى هنا فتأهب حالاً

لطلب يد لوسيل للزواج .

كليونت

آه يا سيدي ! ان كلامك هذا لعذب على قلبي
وميو لي . فهل أستطيع أن أتلقى أمراً أجمل
من هذا او ان أحظى بنعمة أثن من هذه ؟

المشهد الخامس

السيد جوردان - زوجته - كليونت

لوسيل - كوفيل - نيقول

كليونت

لم أشأ يا سيدي ان اوسط أحداً لديك في
عرض مسألة أفكر فيها منذ زمن طويل ،
وكيلا أحوم كثيراً حول الموضوع أقول لك
ان شرف مصاهرتك انما هو نعمة مجيدة أتوسل
اليك ان تمنحني اياها .

السيد جوردان

أرجو منك يا حضرة السيد قبل أن اجيبك على
طلبك ان تجيبني على سؤال لي: أمن النبلاء أنت؟

كليونت

ان معظم الناس يا سيدي لا يترددون طويلاً
لدى هذا السؤال ، بل يقطعون الكلام بسهولة ،
ومثل هذا اللقب لا يستلزم كبير تدقيق ، ثم
لقد جرت العادة في هذه الأيام أن يستحل أي
كان اختلاس الألقاب ، أما أنا فلا أكتفك ان

نفسيتي لا تتفق ونفسية بعض الناس في مثل هذه
الحال ، اذ اعتقد ان الاختلاس عار على الرجل
الشريف ، وان من الجبن وضع البرقع على ما
أعطتنا اياه السماء ، ومن الحيف علينا ان نقرين
على أعين العالم بلقب مختلس ، وندعي ما ليس
لنا . فلقد وُلدت يا سيدي من أبوين لم يلصق
بهما حيف ولم يلوثهما أمر شائن ، ورجحت لنفسي
في الجندية شرف الخدمة ست سنوات مما جعلني
أشغل بين الناس مركزاً لا بأس به . على اني
مع كل هذا لا أريد أن أعطي نفسي لقباً
قد يدعيه سواي ، وأقول لك بصراحة اني لست
من النبلاء ...

السيد جوردان قف هنا يا حضرة السيد ، فابنتي ليست لك .
كليونت ماذا ؟

السيد جوردان لست نبيلاً اذن فابنتي لن تكون لك .
زوجة جوردان ماذا تقصد بنبيلك هذا ؟ وهل نحن من ضلع
القديس لويس ؟

السيد جوردان اخرسي يا زوجتي !
زوجة جوردان ألم يكن والدك من الباعة كما كان والدي ؟
السيد جوردان أخذك الطاعون ! ان يكن والدك من الباعة

فلسوء حظه ، أمّا والدي أنا فلم يكن من الباعة ،
ولم يزعم ذلك إلاّ فئة من الجهال . وخلاصة
القول أريد ان يكون صهري من النبلاء .

زوجة جوردان ينبغي لابنتك زوج يصلح لها ، وانه لأليق بها
رجل شريف الأخلاق غني من رجل نبيل شحاذ .
نيقول ، ففي قريتنا نبيل له ولد أبله لم أرَ
مثله في حياتي .

السيد جوردان اخبرني أيتها الوقحة ! انك ترجين بنفسك دائماً
في الحديث . «لزوجته» لديّ من الخيرات
كثير جداً ولست بحاجة إلاّ الى الشرف ، أما
ابنتي فأريد ان أصيرها مريكة .

زوجة جوردان مريكة ؟

السيد جوردان أجل ، مريكة . هذا أمر صحّت عليه عزمي .
زوجة جوردان هذا أمر لن أوافق عليه ، لأن زواج الانسان
من انسان أكبر منه يؤدي الى عواقب لا
تحمد ، فلا أريد صهراً يستطيع أن يشمت بأهل
ابنتي ، ولا أريد ان تزق ابنتي أولاداً ينجلون
أن ينادوني بجدتهم . وهناك الطامة الكبرى
إذا هي جاءت لتزورني في خلع الأميرات
فصادفت في الطريق قوماً من عسراها وشاءت

الظروف أن لا تحييهم خلافاً لعادتها، فلا يلبث هؤلاء ان يتناولوها بألف فلتة من فلتات ألسنتهم فيقولوا مثلاً : « أرايتم هذه السيدة المكيظة التي تتكلف المجد ؟ فهي ابنة السيد جوردان التي كان جدّها يبيعان الخام في حي القديس منصور. » لا، لا اريد مثل هذه المشاكل، وبكلمة واحدة اريد صهراً أستطيع أن أقول له : « اجلس هنا يا صهري وتغدّ معي . »

السيد جوردان انه لمن الحقارة أن يأبى الانسان الارتفاع عن الصغار. لا أريد ان تعترضيني أكثر من ذلك، فابنتي ستصير مكيظة بالرغم من جميع الناس، واذا أثرت كوا من غضي أجعلها دوقة !
« يخرج »

زوجة جوردان لا تقنط يا كليونت . « لابنتها » اتبعيني يا ابنتي وتعالى أفهمي والدك انك اذا لم تتزوجي من كليونت فلن تتزوجي من أحد غيره .

المشهد الخامس

كليونت - كوفيل

لقد توقفت بشواعرك النبيلة .

كوفيل

كليونت ما العمل ؟ أنا موسوس من هذه الناحية ،

ووسواسي لا يتغلب عليه مَثَل . ك

كوفيل ولكن الرصانة مع رجل كهذا ليست من

الحكمة في شيء ، ألم تر أنه مجنون ؟ وهل

مجاراةك له في تحيالاته تكلفك شيئاً ؟

كليونت الحق معك ، على اني لم أكن أعلم انه يجب عليّ

التظاهر بالنبل لأحظى بمصاهرة السيد جوردان .

كوفيل « ضاحكاً » ها ها ها !

كليونت لماذا تضحك ؟

كوفيل أضحك لفكرة خطرت لي الآن ، وهي ان

نلعب على صاحبنا دوراً ينيلك كل ما تمنى .

كليونت كيف ذلك ؟

كوفيل الفكرة مضحكة جداً .

كليونت وما هي هذه الفكرة ؟

كوفيل هي ان نلعب عليه دوراً مضحكاً كما قلت لك ،

فصاحبنا تجوز عليه كل الحيل من غير ان نكلف

أنفسنا جهوداً كبيرة ، أما العدة للعب هذا

الدور فمهيأة ، ولكن دعني أعمل .

كليونت افهمني ...

كوفيل سأفهمك كل شيء . تعال نخرج فيها هو قادم .

المشهد السادس

السيد جوردان - خادمان

السيد جوردان يا للشيطان ! لا يجدون ما يأخذونه عليّ الا
تحدّي الأسياد العظام ، أما أنا فلا أجد أجمل
من معاشرة عظماء الأسياد ، واني لأتقن لو
ولدت كونتاً أو مر كيزاً وقُطعت اصبعان
من يدي .

الخادم هوذا الكونت يا مولاي ومعه سيده يقودها بيده .
السيد جوردان آه يا الله ! لدي بعض أوامر أعطيها ، فقل لهما
اني آتٍ الى هنا بعد هنيهة . « يخرج »

المشهد السابع

دورمين - دورانت - خادمان

الخادم قال سيدي انه سيأتي الى هنا بعد هنيهة .
دورانت طيّب .
دورمين لا أعلم يا دورانت كيف أجت لنفسي القدموم

معك الى دار لا أعرف فيها أحداً .

دورانت

أية دار تريد يا مولاتي ان يختارها لك حيي
وغرامي لتتغدي فيها ، وقد أبيت ، هرباً من
الضجيج ، ان تختاري بيتك او بيتي ؟

دورمين

ولكن ألا تظن اني أتهور جداً بقبولي منك
كل يوم تلك الشواهد الكبيرة على حبك وغرامك؟
لقد حاولت كثيراً التمتع عن قبول تلك الشواهد
ولكنك أصررت وأصررت حتى لم أجده بداً
من النزول على كل ما تريد ، وحتى أصبحت
أنقاد اليك انقياداً مطلقاً ، وأرى ان الأمر
سيفضي بك أخيراً الى استدراجي للزواج الذي
أبتعد عنه قدر ما استطع .

دورانت

وحقك يا مولاتي ، كان يجب عليك ان تكوني
تزوجت ، فأنت أرملة لا شأن لأحد معك ،
وأنا سيد نفسي وأحبك أكثر من حياتي ، فلماذا
لا تبدلين منذ اليوم بمنحي هذه السعادة ؟

دورمين

ولكن يا دورانت ينبغي لكل منا ان تتوفر
فيه الشروط اللازمة للحصول على حياة سعيدة ،
ولا شك ان أعقل الناس جميعاً كثيراً ما

وجدوا صعوبة في الوصول الى الاتحاد يرضي
الجهتين .

دورانت انك تهزأين يا مولاتي بتصورك كل هذه
العراقيل .

دورمين ثم ان النفقات التي أراك تبذلها تؤسفني لسببين :
الأول انها تقيدني أكثر مما أريد ، والآخر انك
لا تبذلها من غير ان تزعج نفسك ، وهذا ما
لست راضية عنه .

دورانت آه ! ان ما رفعته إليك لأشياء تافهة يا
مولاتي و ...

دورمين « تقاطعه » اني عارفة ماذا أقول ، ثم ان الجوهرة
التي أرغمتني على قبولها تساوي ...

دورانت « يقاطعها » وحقك يا مولاتي لا تقدرني شيئاً
لا يراه حيي جديراً بك ، وتكرمي ... هوذا
صاحبنا قادم .

المشهد الثامن

السيد جوردان - دورمين - دورانت - خادمان

السيد جوردان « بعد ان يعمل تحيتين يجد نفسه قريباً جداً من

دوريمين « الى الوراء قليلاً يا مولاتي .

دوريمين ماذا ؟

السيد جوردان خطوة الى الوراء اذا شئت .

دوريمين ماذا تقول ؟

السيد جوردان ابتعدي قليلاً ، للمرة الثالثة .

دورانت ان السيد جوردان يا مولاتي يعرف ان يقدر

قدر زواره .

السيد جوردان مولاتي ، انه لمجد كبير ان أرى نفسي محظوظاً

بأن أكون سعيداً بأن تسعديني بمنحك اياي

شرف تشريفي بفضل وجودك في بيتي ، ولئن

استحققت ان أستحق استحقاقاً كهذا ، ولئن

كانت السماء ... التي تحسبني على نعمتي ... قد

منحتني ... فضل أن أكون جديراً ... ب...

دورانت كفى يا سيد جوردان ، فمولاتي لا تحب المديح

الطويل ، وهي لا تجهل انك رجل عقل ومعرفة

واطلاع . «لدوريمين بصوت منخفض» انه رجل

مثر ، طيب القلب ، مضحك كما ترين من

جركانه .

دوريمين «لدورانت بصوت منخفض» لا يصح ان ندعه

ينتبه لنا .

- دورانت هوذا يا مولاتي أعز أصدقائي .
- السيد جوردان انه لشرف عظيم تمنحني اياه .
- دورانت « لدورمين بصوت مرتفع » انه لرجل ظريف .
- دورمين واني لأحترمه كثيراً .
- السيد جوردان لم أعمل شيئاً بعد يا مولاتي لأستحق هذه النعمة .
- دورانت « لجوردان بصوت منخفض » احذر على الأقل ان تكلمها عن الجوهرة التي أرسلتها إليها .
- السيد جوردان ألا أستطيع أن أسألها رأيها فيها فقط ؟
- دورانت كيف ؟ اياك ان تفعل ذلك لئلا تنظر إليك كما يُنظر الى الفلاح المنحط . ولكي تنهج نهج الظرفاء ينبغي لك ان تتظاهر كأنك لست أنت الذي قدم لها تلك الهدية . « لدورمين » يقول السيد جوردان ، يا مولاتي ، انه شديد الغبطة بمشاهدته ايانا في داره .
- دورمين انه يشرفني كثيراً .
- السيد جوردان « لدورانت بصوت منخفض » أشكرك جداً على ما تفعل معها لأجلي .
- دورانت « لجوردان بصوت منخفض » لقد بذلت مجهوداً عظيماً في سبيل اقناعها بالحضور الى هنا .

السيد جوردان « لدورانت بصوت منخفض » لا أعرف بأي شيء أكافئك .

دورانت يقول السيد جوردان، يا مولاتي، انه يراك أجمل امرأة في العالم .

دورمين انه لطيف جداً .

السيد جوردان اما اللطف يا مولاتي فأنت وحدك ...

دورانت الى الغداء ، الى الغداء .

الخدام كل شيء معدّ يا مولاي .

دورانت إذن لنجلس الى المائدة ، وليؤمر باحضار الموسيقيين .

« يرقص ستة طهاة بعضهم مع بعض، ثم يحضرون خواناً عليه أطعمة كثيرة »

الستار

الفصل الرابع

المشهد الاول

دورانت - دورمين - السيد جوردان - موسيقيان
موسيقية - خادمان

دورمين انه لغداء ممتاز يا دورانت !
السيد جوردان انك تهزأين يا سيدتي ، كنت أود أن يكون
الغداء هذا أليق بك بما هو الآن .

« يجلس الجميع الى المائدة »

دورانت ان السيد جوردان مصيب بكلامه يا سيدتي ،
واني لأوافقك على ان الغداء هذا لا يليق بك .
دورمين لا أجب على هذا بسوى الأكل بشهية .
السيد جوردان آه ! ان يديك جميلتان جداً .

دورمين ليست يداي جميلتين بقدر ما تظن يا سيد
جوردان ، ولكنك تريد أن تتكلم عن الجوهره
التي هي في غاية الجمال .

السيد جوردان أنا يا سيدتي؟ معاذ الله ان أذكرها ، اذ ليس
من الذوق في شيء أن أجيء على ذكر جوهرة
لا تعد شيئاً ...

دورمين أراك تشمئز .

السيد جوردان انك لكثيرة اللطف ...

دورانت هيّا هيّا ، أحضروا نبيذاً للسيد جوردان
ولهؤلاء السادة الذين سيتكرمون علينا بنشيد
على الحمرة .

دورمين انها للذة كبيرة ان يمتزج الطعام بالموسيقى ،
واني لأرى نفسي على أحسن حال في هذه الوليمة .

السيد جوردان عفواً يا سيدتي ... ليس ...

دورانت « يقاطعه » لنعر أسمعنا لهؤلاء السادة ، فالألحان

التي سيتكرمون علينا بها هي افضل من كل
ما نستطيع ان نقوله . « يرفع الموسيقيون
والموسيقىات أقداحهم وينشدون لحنين على الحمر »

دورمين لا أعتقد ان أحداً يستطيع ان يغني بأجمل من
ذلك ، وهذا جميل جداً .

السيد جوردان على اني يا مولاتي أرى في هذا المكان شيئاً أجمل .

دورمين هو ! ان السيد جوردان لأذوق مما كنت أظن .

دورانت ماذا ؟ وكيف كنت تنظرين الى السيد
جوردان ؟

السيد جوردان اني اود ان تنظر اليّ كما ...

دورانت « يقاطعه » ألا تلاحظين يا سيدتي ان السيد

جوردان يأكل جميع الأطعمة التي تلبسها يدك ؟

دورمين ان السيد جوردان رجل ساحر . انه يدهشني !

السيد جوردان اذا قدر لي يا مولاتي أن أسحر قلبك ...

فأكون ...

المشهد الثاني

زوجة جوردان - السيد جوردان - دورانت

موسيقيون - موسيقيات - خدم

زوجة جوردان « تدخل فجأة » ها ها ! أرى هنا رفقة صالحة

وأرى جيداً انكم لم تنتظروني . إذن لهذه الغاية

أسرعت بارسالي لتناول الغداء على مائدة

شقيقي يا حضرة زوجي ؟ أهكذا تنفق مالك

فتبولم ولائك الفخمة للسيدات في غيابي وتقيم لمن

حفلات الموسيقى والمهازل اذ توسلني أنشق

النسيم في الخارج ؟

دورانت

ما تقصدين يا مدام جوردان ؟ ومن صور لك
ان زوجك ينفق ماله وانه هو الذي أولم هذه
الوليمة لحضرة السيدة ؟ أرجو منك ان تعلمي
ان صاحب هذه الوليمة هو أنا ، وان زوجك
لم يكن منه الا انه أعارني بيته فقط . وأرجو
منك مرة اخرى ان تفكري قبل ان تتكلمي .

السيد جوردان نعم يا حمقاء ، فحضرة الكونت هو الذي يحيي
هذه الوليمة لحضرة السيدة التي هي من ذوات
الصفات الممتازة ، ولقد شرفني باستعارته بيتي
لهذه الغاية وبرغبته اليّ في الجلوس معه .

زوجة جوردان هذا كلام مللق ، فأنا أعرف ما أعرف .

دورانت

خذي لك نظارات غير هذه يا مدام جوردان .
زوجة جوردان لديّ ما أصنعه غير عمل النظارات يا حضرة السيد ،
ولا تظنني حمقاء الى هذه الدرجة . واعلم انه من
العار عليك ، إن تكن سيداً كبيراً ، أن تساعد
زوجي في سخافاته كما تفعل . «لدورمين» وأنت
يا حضرة السيدة ، إن تكوني سيدة كبيرة فالنهج
الذي تنهجينه لا يشرفك ، وليس من الأخلاق
في شيء أن تعمدي الى رمي الشقاق في العيلة
وأن ترضي بان يكون زوجي عشيقاً لك .

دورمين ما تقصد حضرتها بهذا الكلام ؟ «لدورانت»
هيا دورانت ، لقد سخرت مني بجعلك اياي
عرضة لأوهام هذه السخيفة .

«تتم بالخروج»

دورانت «يلحق بها» مدام . هولا ! مدام ، الى أين
تسرعين ؟

السيد جوردان مدام . يا حضرة الكونت ، اعتذر لها عني
واجتهد ان ترجعها . «لزوجته» يا لك حمقاء !
لقد شتعت وجهي أمام الناس وطردت من
بيتي شخصين من أصحاب الصفات الممتازة .

زوجة جوردان اني اسخر من صفاتها الممتازة .
السيد جوردان لا أعلم ماذا يردعني عن تحطيم رأسك بصحون
الغداء . «ترفع المائدة»

زوجة جوردان «خارجة» اني اسخر من كل هذا ، ولقد دافعت
عن حقوقي وسيكون النساء جميعهن في جانبي .
السيد جوردان لقد أحسنت بتجنبك غضيبي . آه ! كنت على
وشك ان اتلفظ بعبارات ساحرة ، ولم أشعر
مرة بمثل الروح الذي شعرت به منذ هنيهة .
يا لك شقية حمقاء !

المشهد الثالث

كوفيل « متكرراً » - السيد جوردان - خادمان

كوفيل « يدخل متكرراً » لا أعلم يا سيدي أيكون لي الشرف بأن تعرفني .

السيد جوردان لا يا حضرة السيد .

كوفيل أمّا أنا فقد عرفتكَ إذ لم تكن أعلى من الشبر .

السيد جوردان أنا ؟

كوفيل ولقد كنت أجمل ولد في العالم وكان النساء جميعهن يحملنك على اذرعهن ليقبلنك .

السيد جوردان ليقبلني !

كوفيل نعم . كنتُ إذ ذاك من أصدقاء المرحوم السيد والدك .

السيد جوردان المرحوم السيد والدي !

كوفيل نعم . كان رحمه الله من النبلاء الطيّبين .

السيد جوردان والدي ؟

كوفيل أجل .

السيد جوردان وهل عرفته معرفة جيدة ؟

كوفيل بدون ريب .

السيد جوردان وعرفته نبيلًا ؟

كوفيل بكل تأكيد .

السيد جوردان لم أبقَ اعرف كيف صنع هذا العالم .

كوفيل كيف ؟

السيد جوردان هناك قوم من البله يخيئونني زاعمين ان والدي كان من التجار الطوافين .

كوفيل والدك تاجر طواف ؟ هذا افتراء محض . فكل

ما كان والدك يعمل ، وهو خبير بأصناف

القماش ، انه كان يستحضر إليه كمية من

الأقمشة ويقدمها لأصدقائه لقاء دراهم .

السيد جوردان اني أشديد السرور بمعرفتي اياك ، وأريد منك

أن تكون شاهداً على ان والدي كان نبيلًا .

كوفيل سأجاهر بذلك أمام جميع الناس .

السيد جوردان أشكرك . لأي أمر جئت ؟

كوفيل بعد ان عرفت المرحوم السيد والدك وهو من

النبلاء الطيبين كما قلت لك أخذت اطوف جميع

أنحاء العالم .

السيد جوردان جميع أنحاء العالم ؟

كوفيل نعم .

السيد جوردان أظن ان هناك بلداناً بعيدة من هنا ؟

كوفيل بدون ريب . ولم أعد من سفري الطويل الا
منذ أربعة ايام ، وإذ اني أهتم لكل ما يهمك أمره
حيث أحمل إليك أجمل بشرى في العالم .

السيد جوردان ما هي هذه ؟

كوفيل هل عرفت ان ابن التركي العظيم هو هنا ؟

السيد جوردان انا ؟ لا .

كوفيل كيف ؟ انه يرتدي بزة ساحرة ، ولقد جرى له
في هذا البلد استقبال فخيم .

السيد جوردان وحقك لم أكن أعلم ذلك .

كوفيل والذي ستفرح له كثيراً هو انه عاشق ابنتك .

السيد جوردان ابن التركي العظيم ؟

كوفيل أجل ، ويريد ان يصير صهرك .

السيد جوردان ابن التركي العظيم ، صهري ؟

كوفيل صهرك ، ابن التركي العظيم . وبما اني أعرف

لغته معرفة جيدة ذهبت إليه وتحدثنا معاً ،

وبعد ان تناولنا في الحديث أموراً كثيرة قال

لي : « اكسپام كروك سولر اوش مصطفى جيدلم

فراهميني اوسر كربولات » يعني : ألم يقع

نظرك على فتاة حسناء هي ابنة السيد جوردان

أحد النبلاء الباريسيين ؟

السيد جوردان ابن التركي العظيم قال ذلك عني ؟
كوفيل نعم ، وإذ أجبتني أعرفك معرفة خصوصية
وانني نظرت ابنتك قال لي : « مرا بابا ساهم »
يعني : « آه كم اني أحبها . »

السيد جوردان مرا بابا ساهم تعني : « آه كم اني أحبها » ؟
كوفيل نعم .

السيد جوردان الحق أقول لك انك أحسنت بقولك لي ذلك ،
اذ لم يكن ليخطر في بالي أن « مرا بابا ساهم »
تعني : « آه كم اني أحبها . » انها للغة جميلة !
كوفيل أجمل مما يستطيع ان يتصوره أي انسان كان .
أتعرف ما معنى كاكارا كاموشن ؟
السيد جوردان كاكارا كاموشن ؟ لا .

كوفيل معناها : « يا روجي العزيزة » .
السيد جوردان كاكارا كاموشن معناها « يا روجي العزيزة » ؟
كوفيل نعم .

السيد جوردان انها للغة ساحرة ، كاكارا كاموشن معناها
« يا روجي العزيزة » من يعرف ذلك ؟
كوفيل وأخيراً ، لكي انجز المهمة التي عهد بها اليّ
أخبرك انه سيطلب يد ابنتك للزواج ، ولكي
يكون له عم أهل له يريد ان يجعلك ماماموشي ،

وماماموشي هو نوع من أعظم ألقاب بلاده .

السيد جوردان ماماموشي ؟

كوفيل نعم ، ماماموشي ، وماماموشي في لغتنا معناه

دهقان ، والدهقان هو من هؤلاء الدهاقين

القدماء... وخلاصة القول ان ماماموشي معناه

دهقان ، وليس في العالم أنبل من هذا اللقب ،

فهو يسمح لك ان تساوي بالنبل أعظم

أسياد الأرض .

السيد جوردان ان ابن التركي العظيم يصدق عليّ الشرف ،

وأرجو منك ان تأخذني اليه لأشكره على

نعمه وأفضاله .

كوفيل كيف ؟ انه قادم الى هنا .

السيد جوردان قادم الى هنا ؟

كوفيل نعم ، وهو صاحب معه كل شيء للاحتفال

بلقبك الجديد .

السيد جوردان انها لسرعة مذهشة !

كوفيل ان حبه لا يطيق أي تأخير كان .

السيد جوردان ولكن هناك أمراً يزعجني جداً ، وهو ان ابنتي

مستبدة برأيها ، ولقد غرست في رأسها الميل

الى فتي يدعى كليونت مقسمة على ان لا
تتزوج غيره .

كوفيل ثق انها ستغير رأيها عندما تشاهد ابن التركي
العظيم ، ثم ان الصدف شاءت ان يكون ابن
التركي العظيم كثير الشبه بكليونت هذا ، فلا
عجب ان ينتقل حبها من أحدهما الى الآخر...
و ... أسمع وطء أقدامه . هوذا .

المشهد الرابع

كليونت « متكرراً بزي تركي . ثلاثة حجاب يسكون بذيل رداؤه »
السيد جوردان - كوفيل « متكرراً »

كليونت امبوساهم أوكي بوراف ، ابوردينا سلامليكي .
كوفيل يعني ليكن قلبك يا سيد جوردان كوردة
مفتحة طول السنة . هذا اصطلاح من
الاصطلاحات التركية .

السيد جوردان اني خادم سموه التركي المطيع .
كوفيل كريكار كمبوتو اوستن موراف
كليونت اوستن يوك كتاماليكي بوسم باز الله موراف .

كوفيل يقول : لتعطك السماء قوة الأسود وحكمة
الأفاعي .

السيد جوردان ان سموه التركي يشرفني كثيراً ، واني لأتمنى
له جميع أنواع الخيرات . *الحوانات*

كوفيل أوسا بنيامن سادوك بابلي اوراكاف أورام .
كليونت بل من .

كوفيل يقول انك ستسرع بتهيئة نفسك للاحتفال ثم
يجتمع بابنتك ويعقد الزواج .

السيد جوردان كل هذا بكلمتين ؟

كوفيل نعم ، فاللغة التركية هي هكذا ، تقول أشياء
كثيرة بقليل من الكلمات . هيّا عجل
بتهيئة نفسك .

« يخرج السيد جوردان وكليونت »

المشهد الخامس

دورانت - كوفيل

كوفيل « يضحك » يا له سخيفاً ! ان من يتعلم دوره
يجيد لعبه . « يضحك » أرجو منك يا سيدي
ان تساعدنا على ما نحن فيه .

- دورانت ها ها ، كوفييل ، لماذا تنكرت بهذا الزي ؟
كوفييل أترى ؟ « يضحك » .
دورانت لماذا تضحك ؟
كوفييل اترك لك ان تحزر ذلك من نفسك .
دورانت ماذا ؟
كوفييل احزر ماذا نعمل لنحمل السيد جوردان على
ان يعطي يد ابنته لسيدي .
دورانت لا استطيع ان احزر ماذا تعملون ، على اني
لا انكر ان المسألة التي تأخذها انت على عاتقك
لا بد ان تنجح نجاحاً باهراً .
كوفييل كلّف نفسك الابتعاد من هنا قليلاً لتفسح
سبيلاً للقادمين ، فستشاهد بنفسك قسماً من
الحكاية ، أما القسم الآخر فسأقصه عليك .
« دورانت يخرج »

المشهد السادس

كوفييل - السيد جوردان - كليوت
جمع من الاتراك والدرأويش

« يبدأ الاحتفال التركي . أربعة من الدراويش

پرقصون و یعزفون . خمسة من الأتراك يرقصون
و یعزفون . ثم يدخل السيد جوردان والدرویش
الأعظم »

الدرویش « ینشد أمام السيد جوردان المرتدي لباساً
ترکياً ، هذا المقطع الذي لا یستوي له معنی
ولكنه على النسق التركي »

سوتي ساپیر .

تي رسبوندير .

سينون ساپیر .

تازیر تازیر .

مليستار مفتي .

تيکيستار تي .

نون انتاندير .

تازیر تازیر .

الدراویش « پرددون » تازیر تازیر .

الدرویش « ینشد » مها متیابر جیوردینا .

مي بریکار سیرا اي ماتینا .

فولر فار ان بلادینا .

دي جیوردینادي جیوردینا .

دار تورینتا اي دار سکار سینا .

کون کالیرا اي بریکانتینا .

- برديفاندير بلاستينا .
- مها متياير جيوردينا .
- إي والله . الدراويش
- ستاربون توكا جيوردينا . الدرويش
- إي والله . الدراويش
- « يشير باعطاء السيد جوردان شريطة النبل ثم الدرويش
- ينشد » تي نون ستار فوربا ؟
- نو ، نو ، نو . الدراويش
- نون ستار فورفتنا ؟ الدرويش
- نو ، نو ، نو . الدراويش
- دونار تربنتا ، دونار تربنتا . الدرويش
- « الأتراك والدراويش يقتلون السيد جوردان
- شريطة الشرف وهم يرددون كلام الدرويش
- الاعظم »
- تي ستار نوبيله ، اي نون ستار فابولا ، بيكليار الدرويش
- شيا بولا .
- « يرقص الدراويش بالسيوف حول السيد جوردان»
- « يشير الى الدراويش بضرب السيد جوردان الدرويش
- بالقضبان » دأرا دارا باستونارا باستونارا .
- « يردد الدراويش هذه الكلمات وهم يضربون

السيد جوردان ضربات موقعة على نغم الكلام»

« بعد ان يضربه بنفسه يقول له » نون تنير

هونتا كستا ستار اولتيما افرونتا .

« وينتهي الفصل برقص الدراويش »

الدرويش

الستار

الفصل الخامس

المشهد الاول

زوجة جوردان - السيد جوردان

زوجة جوردان آه يا الله ! رحمتك وعونك ! ما هذا الشكل ؟

تكلم ... ما هذا ؟ ومن ألبسك هذا الزي ؟

السيد جوردان يا للوقاحة ! إنها لوقاحة فظيعة ان يخاطب

المماموشي بمثل هذه اللهجة .

زوجة جوردان ماذا تقول ؟

السيد جوردان أقول ان الواجب يقضي عليك بأن تحترميني

الآن وقد رفعت الى رتبة مماموشي .

زوجة جوردان ماذا تقصد بمماموشيك هذه ؟

السيد جوردان قلت لك مماموشي ، إني مماموشي .

زوجة جوردان مماموشي ، ما هو هذا الحيوان ؟

السيد جوردان مماموشي معناه فارس نبيل .

زوجة جوردان فارس نبيل ؟

السيد جوردان وهذا لقب عظيم احتفل منذ هنية بمنجي اياه .

زوجة جوردان احتفل ؟ اي احتفال هذا ؟
 السيد جوردان ما هاميتا بر أوردينا .
 زوجة جوردان ما معنى هذا ؟
 السيد جوردان أوردينا معناه جوردان .
 زوجة جوردان حسناً ، وبعد ذلك ؟
 السيد جوردان فولرفار إن بلادينا ده اوردينا .
 زوجة جوردان كيف ؟
 السيد جوردان دارتوربانتا كون كاليرا .
 زوجة جوردان ماذا يفيد ذلك ؟
 السيد جوردان بر ديفاندر بلاستينا .
 زوجة جوردان ماذا تريد ان تقول ؟
 السيد جوردان دارا دارا باستونارا .
 زوجة جوردان ولكن ما معنى هذه الترهات ؟
 السيد جوردان نون تنير هونتا كستا ستار لولتيا افرونتا .
 زوجة جوردان ولكن قل لي ما معنى كل هذا ؟
 السيد جوردان « يرقص » هولابا ، بالاشو ، بالابا ، بالادا .
 « يقع على الأرض »
 زوجة جوردان وا أسفاه ! يا الله ، لقد جنّ زوجي .
 السيد جوردان الصمت ، يا لك وقحة ، احترمي السيد مماموشي .
 « يخرج »

زوجة جوردان « وحدها » أين تراه فقد عقله ؟ » تسرع بالخروج
فملتقي دورمين ودورانت داخلين « آه آه !
ازداد الطين بلة ، لا أرى أمامي الا المشاكل
والنكبات . » تخرج »

المشهد الثاني

دورانت - دورمين

دورانت نعم يا سيدتي ، فسترين أضحك شيء تستطيعين
ان تويه ، ولا أظنّ ان في العالم رجلاً أشد
جنوناً من هذا الرجل ، ثم يا سيدتي يجب ان
نخدم غرام كليونت ونؤيد جميع مساعره حتى
النهاية ، فكليونت فنيّ لبق ظريف يستحقّ
ان نوجه اليه كلّ اهتمامنا .

دورمين اني لشديدة الاهتمام بهذا الفتى ، فهو جدير
بالقسمة الحسنة .

دورانت وعدا ذلك فالوليمة او الحفلة الراقصة التي
اعدناها هنا هي من مالي الخاص ولا يصحّ ان
لا نستفيد منها .

دورمين

لقد رأيت هنا استعدادات طيبة . وهذه الأشياء
لم أبقَ أقدر ان تحملها يا دورانت . ولكي
احول دون النفقات الباهظة التي تنفقها لأجلي
وجدت طريقة صالحة وهي ان أتزوجك عاجلاً ،
فالزواج يضع حداً لجميع النفقات .

دورانت

آه يا مولاتي ! وهل صحت عزمك على ذلك ؟
وما ذلك الا لكي أحول دونك ودون الدمار ،
فبقاؤنا على هذه الحالة لا يدع في جيبك فلساً
واحداً .

دورمين

اني لأشكرك يا سيدتي ، وكم أنا مدين لك بوضعك
حداً لنفقاتي التي تقودني الى الدمار . أما مالي
وكل ما أملك فهو لك كما ان قلبي هو رهن
يديك تتصرفين به كما تشائين .

دورمين

إني لأتصرف بمالك وقلبك معاً . ولكن هوذا
صاحبك فيهنّته بديعة .

المشهد الثالث

السيد جوردان - دورمين - دورانت

دورانت

جئنا يا سيدي ، مولاتي وأنا ، نهشك برتبك

الجديدة ونتمتع معك بزواج ابنتك من ابن
التركي العظيم .

السيد جوردان « بعد ان يجي تحيات تركية » أتمنى لك يا
حضرة السيد قوة الأفاعي وحكمة الأسود .

دورمين يسرني يا سيدي ان اكون في طليعة الذين
أقبلوا عليك ههناونك بأعظم رتبة من
رتب المجد .

السيد جوردان أتمنى لك يا سيدي سنة زاهرة ملأى بالاوراد ،
وأجدي مديناً لك بأشترائك في حفلة تكريمي ،
فضلاً عن اني شديد الغبطة بعودتك الى هنا
لأعتر إليك عمّا بدر من زوجتي .

دورمين لا بأس ، فأنا أصفح عنها اذ لا بد ان يكون
قلبك ثميناً في نظرها ، ولا غرابة في أن يكون
امتلاك رجل مثلك مدعاة للقلق .

السيد جوردان ان امتلاك قلبي أصبح شيئاً خاصاً بك .

دورانت هل تأكدت الآن يا مولاتي ان السيد جوردان
ليس من هؤلاء الناس الذين يعمي الفوز قلوبهم ،
وانه يعرف في مجده ان يحافظ على حبه
لأصدقائه ؟

دورمين وهذا لعمرى برهان على الروح الكريمة .

دورانت أين سموه التركي؟ إني أرغب جداً في تقديم
 واجباتي إليه بصفتي صديقاً لك .
 السيد جوردان هوذا . ولقد أرسلت في طلب ابنتي
 لأعطيها يدها .

المشهد الرابع

كليون « بزي تركي » كوفيل « متكرراً »
 السيد جوردان - دورين - دورانت

دورانت « لكليون » جئنا يا مولاي نرفع تحياتنا الى
 سموك بصفتنا صديقين للسيد عمك ، ونؤكد
 لك بكل احترام أننا من خدمك المطيعين .
 السيد جوردان أين الترجمان ليقول له من أنت ويُفهمه ماذا
 تقول ؟ فسوى أنه يرد على كلامك بلغة تركية
 يجيدها جداً . هولا ، الى أين تراه ذهب ؟
 « لكليون » ستروف ، ستريف ، ستواف .
 حضرة السيد سيد عظيم ، عظيم عظيم عظيم ،
 وحضرة السيدة سيدة عظيمة ، عظيمة عظيمة
 عظيمة . ان حضرة السيد ماموشي فرنسي ،

وحضرة السيدة ماموشية فرنسية . لا أستطيع
 أن أعبر بإيضاح أكثر من ذلك . « يرى
 كوفيل » هوذا الترجمان . « لكوفيل
 لداخل » الى أين ذهبت ؟ لا نستطيع ان نقول
 شيئاً بدونك . قل له قليلاً ان حضرة السيد
 وحضرة السيدة من أصحاب الصفات الممتازة ،
 وانهما أقبلتا يرفعان إليه تحياتهما بصفتهما من
 أصدقائي ويؤكدان له انهما خادمان مطيعان .
 « لدورمين ودورانت » ستريان كيف
 يجيبكما .

كوفيل	ألا بالاكروشيام اكشي بورام ألا بامن .
كليونت	كتاليكي توبل اورين سوتير اما توشان .
السيد جوردان	أرأيتما ؟
كوفيل	قال : ليسق مطر النجاح في كل حين حقيقة عيالكما .
السيد جوردان	ألم أقل لكما انه يتكلم التركية ؟
دورانت	جميل جداً .

المشهد الخامس

لوسيل - السيد جوردان - كليونت - دورمين - دورانت - كوفيل

السيد جوردان تعالي يا ابنتي ، تقدمي واعطي يدك لحضرة السيد
الذي يشرفك بطلبه اياك للزواج .

لوسيل ماذا يا والدي ، أهى مهزلة تلعبها ؟

السيد جوردان لا ، ليست مهزلة ، بل هى قضية رصينة جداً
فضلاً عن انها أشرف ما تستطيعين ان تحلمي به .
« يشير الى كليونت » هوذا الزوج الذي أعطيك .

لوسيل لي انا يا أبي ؟

السيد جوردان لك أنت . هيا المسي يده واحمدي السماء
على حظك .

لوسيل لا أريد ان أتزوج .

السيد جوردان أنت لا تريدين ، أما أنا فأريد ، أنا والدك .
لوسيل لا أريد .

السيد جوردان هذا ضجيج فارغ . هيا قلت لك . أعطى يدك .

لوسيل لا يا والدي ، ولقد قلت لك أكثر من مرة

انني لن أتحول عن كليونت ، وأفضل ان
أفاسي ... « تعرف كليونت » ولكن لك عليّ

حق الوالد على ولده ، وتستطيع ان تتصرف
بي بحسب مشيئتك .

السيد جوردان آه ! اني لشديد الغبطة برؤيتك تعودين فجأة
الى معرفة واجبك ، وانه لأمر جميل ان يكون
للأب ابنة مطيعة .

المشهد السادس

زوجة جوردان - السيد جوردان - كليونت - لوسيل
دورانت - دورمين - كوفيل

زوجة جوردان ما هذا ؟ ماذا تريد ؟ سمعت انك تريد ان
تعطي يد ابنتك لأحد أقنعة المرافع .

السيد جوردان أبودك ان تخرسي أيتها الحمقاء ؟ ام تريدن دائماً
ان تعالجي كل شيء بمحافتك ؟ أما من وسيلة
تعلمك ان تكوني عاقلة ؟

زوجة جوردان أما من وسيلة لادخال العقل في رأسك أنت ؟
اني أراك تسير من جنون الى جنون . قل ،
ماذا تقصد بهذا الجمع المحتشد من الناس ؟

السيد جوردان اريد أن أزوج ابنتنا من ابن التركي العظيم .
زوجة جوردان ابن التركي العظيم ؟

السيد جوردان نعم ، قولي له كلمة ثناء « يشير الى كوفيل »
على يد هذا الترجمان .

زوجة جوردان لا احتاج الى ترجمانك هذا ، وسأقول له في
أنفه انه لن يحصل على يد ابنتي .

السيد جوردان أتريدن ان تخسني مرة اخرى ؟

دورانت كيف تقفين حاجزاً دون شرف كهذا يا مدام

جوردان ؟ أتفضين سموه التركي صهراً لك ؟

زوجة جوردان لا تتدخل بما لا يعينك يا حضرة السيد .

دورانت ولكنه مجتهد عظيم لا يصح ان تطرحيه .

زوجة جوردان وأرجو منك يا حضرة السيدة ان لا تتدخل

أنت أيضاً بما ليس من شأنك التدخل به .

دورانت ولكن العاطفة التي تربطنا بكم هي التي تجعلنا

نهتم بما يعود عليكم بالخير .

زوجة جوردان إني في غنى عن عاطفتكم هذه .

دورانت ولكن ابنتك قد نزلت على مشيئة والدها .

زوجة جوردان ابنتي تنزل على مشيئة والدها في الزوج

من تركي ؟

دورانت بدون ريب .

زوجة جوردان وهل تستطيع ان تنسى كليونت ؟

دورانت ماذا لا تعمل المرأة لتصبح سيدة عظيمة ؟

زوجة جوردان اذا صحت عزيمتها على ذلك أختنقها بيدي .
السيد جوردان غريب عجيب ! قلت لك ان هذا الزواج سيتم .
زوجة جوردان وأقول لك أنا انه لن يتم .
السيد جوردان ضجيج فارغ .
لوسيل أمي ...

زوجة جوردان اذهبي ، يا لك شقية !
السيد جوردان « لزوجته » ماذا ، تخصمينها لأنها تطيعني ؟
زوجة جوردان نعم ، فهي لي بقدر ما هي لك .
كوفيل « لزوجة جوردان » مدام .
زوجة جوردان ماذا تريد أنت ؟
كوفيل كلمة واحدة .

زوجة جوردان لا أريد ان اسمع كلماتك ولا أبالي بها .
كوفيل « للسيد جوردان » اذا شاءت ان تسمع مني
كلمة على حدة اوكد لك اني انزلها على مشيئتك .

زوجة جوردان لن أَرْضَى بذلك .
كوفيل أصغي اليّ هنيهة .
زوجة جوردان لا !

السيد جوردان أصغي إليه .
زوجة جوردان لا ، لا أريد أن أصغي .
السيد جوردان سيقول لك ...

زوجة جوردان لا أريد أن يقول لي شيئاً .
السيد جوردان إنه لعنادٌ نسائي غريب ! وهل يسوؤك ان
تصغي إليه ؟
كوفيل أصغي إلي فقط ولا تعلمي غير ذلك ثم تصنعين
ما يبدو لك .

زوجة جوردان طيب . ماذا ؟
كوفيل « على حدة » منذ ساعة ونحن نستدرجك
لتفهمي القضية . أفلم تلاحظي أن ما نعمله الآن
إنما هو استدراج لزوجك ، وأنا تنكّرنا بهذه
الأزياء لنُضله ، وان ابن التركي العظيم هو
كليونت بعينه ؟

زوجة جوردان ها ها !
كوفيل وأن التزجمان هو كوفيل بنفسه ؟
زوجة جوردان آه ! إذن سلّمت .
كوفيل لا تتظاهري بشيء .
زوجة جوردان « بصوت مرتفع » حسن جداً ، لقد وافقت
على الزواج .

السيد جوردان آه ! لقد عقلوا جميعاً . بيد أنك لم تكوني
تريدين أن تصغي إليه ، وكنت على يقين من
أنه سيشرح لك من هو ابن التركي العظيم .

زوجة جوردان لقد شرحه لي كما ينبغي ، واني لمسرورة جداً
بذلك . أرسلوا في طلب الكاتب العدل .

دورانت طيب . وأخيراً بما أنك يا سيدتي رفعت عنك
الغيرة على زوجك فستعمل الكاتب العدل
نفسه لزواجي من حضرة المراكيزة دورمين .

زوجة جوردان رضيت بذلك أيضاً .

السيد جوردان « لدورانت بصوت منخفض » تعمل ذلك لتزيدها
رسوخاً ، أليس كذلك ؟

دورانت « لجوردان بصوت منخفض » لم أجده وسيلة
أفضل من هذه .

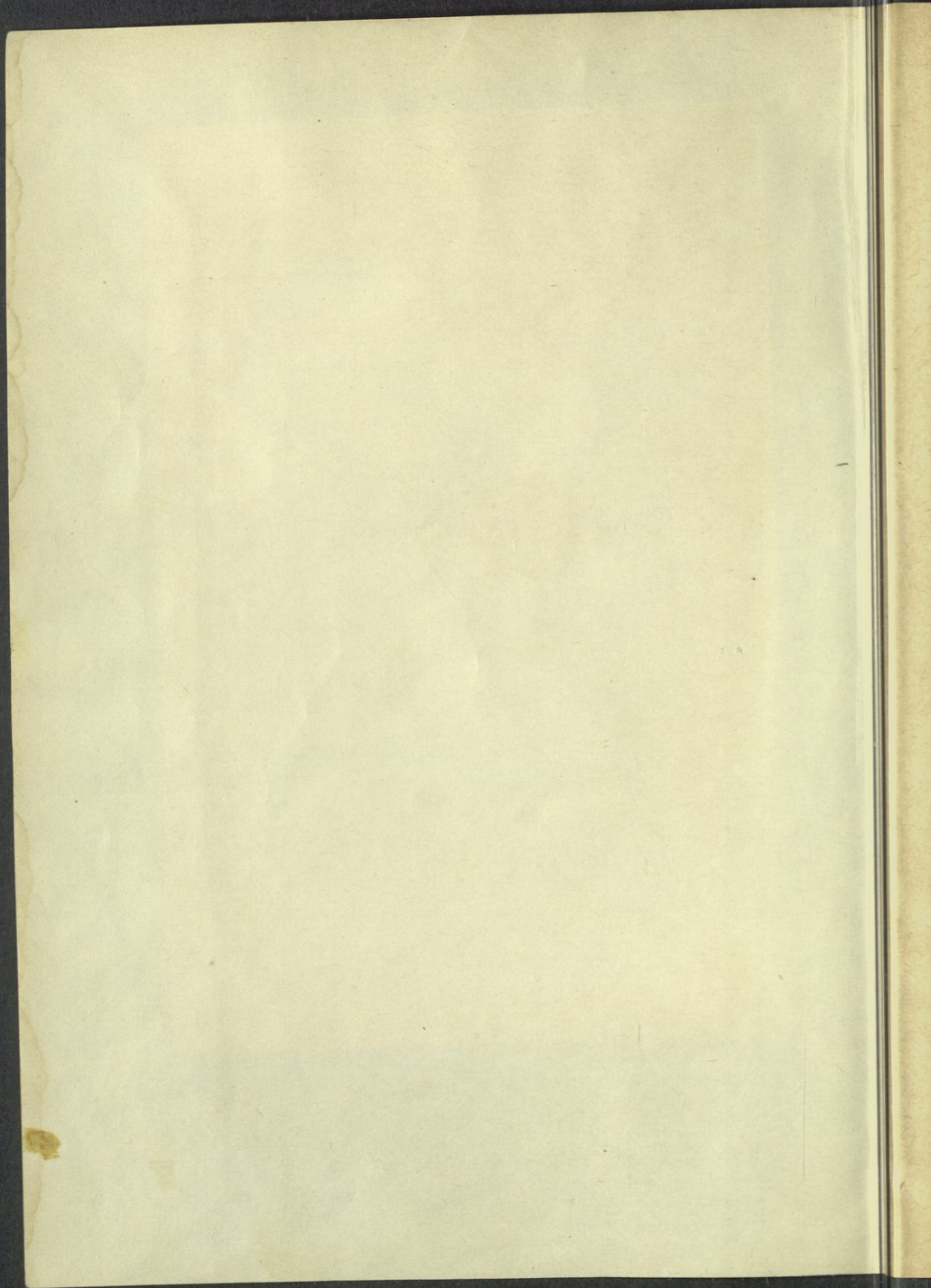
السيد جوردان طيب ، طيب . « بصوت مرتفع » ليُسرع
باستحضار الكاتب العدل .

زوجة جوردان ونيقول ؟

السيد جوردان أعطيتها للترجمان وأعطي امرأتي لمن يريد .

كوفيل أشكرك يا مولاي . « على حدة » لن نقع على
مجنون أبليغ من هذا .

•



DATE DUE

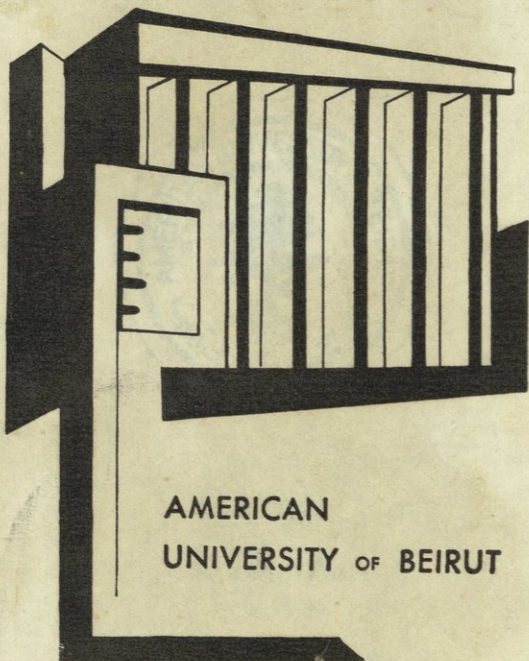


أبو شبكة، الياس
المشرف النجيل، هزلية تمثيلية ذات خمس

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01032318



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

848
M7216A